الجمهوريـــة الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
وزارة التعليـــم العالـــي والبحـــث العلمـــي
جامعـــة الشاذلي بـــن جديـــد
كلية الأدب و اللغات العربية
قسم اللغة و الأدب العربي

حضور التاريخ في الشعر الشعبي الجزائري في كتاب الثغر الجماني للراشدي الرؤية و التشكيل

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر في الأدب الشعبي

الميـــدان: اللغة و الأدب العربي

الشعبـــة: دراســـات أدبيـــة

التخصص: أدب شعبـــــــي

إعداد الطالبتين:

- سمية مجوال
- عائدة قدوار

إشراف الأستاذ:

* حميد طريفـة

لجنـــة المناقشـــة:

الإسم و اللقب	الرتبة الوظيفية	الجامعة	الصفة
د/مولدي بشاينية	أستاذ محاضر –أ–	الشاذلي بن جديد–الطارف–	رئيسا
أ/حميد طريفة	مساعد–أ–	الشاذلي بن جديد–الطارف–	مشرفا و مقررا
د/مبروكة حولي	محاضر –أ–	الشاذلي بن جديد–الطارف–	مناقشا

السنـــة الجامعيـــة: 2025/2024

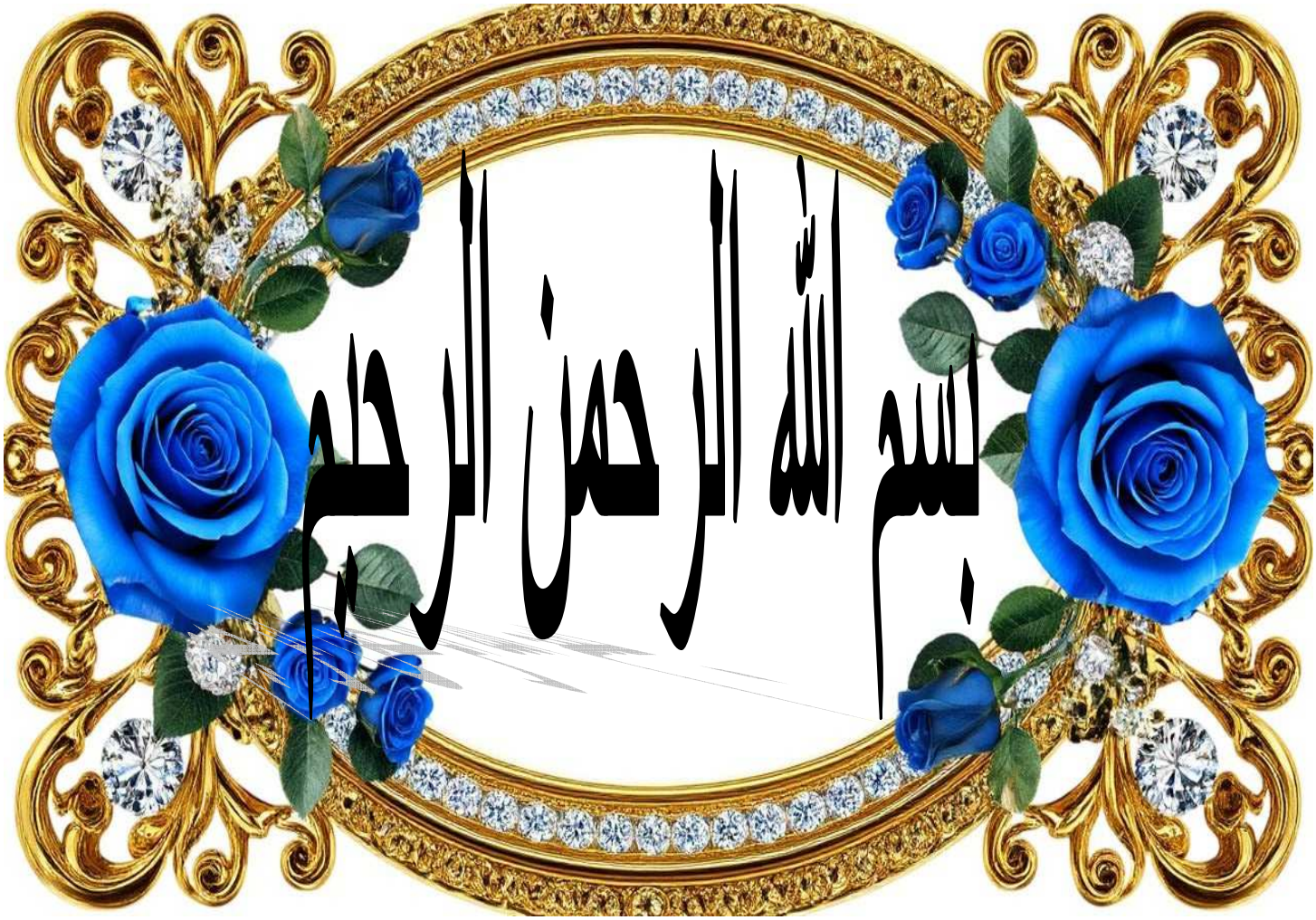
بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى :
"أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة
الذين من قبلهم كانوا أكثر منهم و أشد قوة
و آثارا في الأرض فما أغنى عنهم ما كانوا
يكسبون "
صدق الله العظيم
سورة غافر / الآية 82

تشكر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين حمدا يوافي نعمه و يكافئ مزيده، و الشكر لله على ما وهبنا من صبر و هدي و توفيق تخطينا به الصعاب لإنجاز هذا العمل و الصلاة و السلام على الرحمة المهداة نبينا محمد و على أله و صحبه تسليما كثيرا

أما بعد:

فيسرنا أن نتقدم بالشكر و التقدير للأستاذ الدكتور حميد طريفة عرفانا وتقديرا بتفضله بالإشراف على هذه الدراسة، و متابعته لجميع مراحلها فنسأل الله أن يجعل كل ما قدمه لنا في ميزان حسناته.

كما نتقدم بالشكر لكل من مد لنا يد العون سواء من قريب او من بعيد و الشكر لجميع عمال القطاع التعليمي.

شكرا لجميع الأصدقاء، و أعضاء لجنة المناقشة على تفضلهم بمناقشة الرسالة فجزاهم الله خيرا و ستكون ملاحظتهم إثراء لهذه الرسالة، و نعتذر لمن فاتنا ذكره و لم نتمكن من شكره.

اللهم ما أقبل العمل من قلته ، و الجهد من ضالته ، و السعي من شوائبه عز جاهك، و جل ثناؤك، و لا إله إلا أنت.

و صلى الله و سلم على سيدنا محمد و على آله و صحبه تسليما .

و الله ولي التوفيق

إهداء

أول من يشكر، و يحمد، أناء الليل و النهار، هو العلي القهار، الأول و الآخر، الظاهر و الباطن، الذي أغرقنا بنعمه التي لا تحصى، و أغدق علينا برزقه الذي لا يفني، فله جزيل الحمد و الثناء العظيم أما بعد:

أهدي ثمرة جهدي إلى من قال فيهما عز و جل:

"و قضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه و بالوالدين إحسانا، إما يبلغن عندك الكبر، أحدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف و لا تنهرهما، و قل لهما قولا كريما"

صدق الله العظيم

إلى من تجرع مرارة الكأس ليسقيني قطرة حب...

إلى من كلت أنامله ليقدم لي لحظة سعادة ...

إلى من علمني أن الحياة جهاد سلاحها التعلم...

إليك يا أبي الغالي، يا مثلي و قدوتي في الحياة.

أسأل الله عز و جل أن يطيل في عمرك

إلى صاحبة القلب الكبير التي أرضعتني الحب و الحنان...

إلى رمز الحب و بلسم الشفاء...

إلى أمي حفظها الله و أمدها بالصحة و العافية.

إلى سندي في الدنيا و شموع المنزل إخوتي :

(إلياس،حاتم،صبري،لبيبة،مهدية،بسمة).

إلى شريك دربي و رفيق الروح زوجي العزيز:

(جيلالي)

إلى من هم قرة عيني و بهجة روحي أبنائي الأعزاء

(بشرى،فرح،ملاك،أكرم).

إلى من تحلو بهم الحياة، أعز صديقاتي

(حميدة،حسينة،عايدة،نوال).

سمية

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا و وفقنا في إنجاز هذا العمل و الذي أهديه حب و امتنان

إليك ربي كل حمد و شكري

إلى كل أحباب الله و إلى كل قلب ينبض بالإيمان و التقوى و يهتم باسم الإله و الحمد والشكر

لله الذي أنعمني بوالدين عظيمين كانا لي خير سند في الحياة و قال فيهما رب العزة "إخفض

لهما جناح الذل من الرحمة و قل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا"

إلى الباقوتة النادرة التي مهما غبت عنها يحضرني رنينها إلى نبع الحنان و أجمل

كلمة في الوجود "أمي الغالية"

إلى نبع الفرح الذي كان يروي دربي إلى تاج رأسي و قرة عيني "ابي" أدام الله فضله

و أطال في عمره و شفاه من كل داء

إلى أقباس النور التي أضاءت عالمي بناتي الأعزاء هبة الرحمن و أسيل

إلى من كانوا عونا في حياتي و ساندوني بكل كبيرة و صغيرة

إلى صديقتي و رفيقة دربي "سمية مجوال"

كما أخص إهدائي إلى زوجي "فارس"

إلى كل من تعذر ذكرهم من الأصدقاء و الصديقات.

عائدة

المقدمه

مقـدمة:

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات،و الصلاة و السلام على من لا نبي بعده،و على آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين أما بعد:

لطالما مثل التداخل بين الشعر و التاريخ ميدانا ثريا للدراسة حيث يقدم كل منهما رؤية فريدة حول التجربة الإنسانية، يسعى التاريخ في جوهره إلى إعادة بناء الماضي، من خلال رصد أحداث قابلة للتحقق،من خلال الاعتماد على الأطر التحليلية ، بينما يعيد الشعر–غالبا– تفسير الأحداث التاريخية وإعادة بناء الواقع وفق شروط فنية جمالية،فيتخيلها و يمنحها عمقا عاطفيا ورمزيا، و يصبح هذا التداخل بين الشعر و التاريخ مثيرا للاهتمام بشكل خاص، في الأعمال الفنية التي تتفاعل عمدا مع السرديات التاريخية وتحولها إلى تعبيرات فنية. و في هذا السياق يأتي كتاب "**ابتسام الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني**" لأحمد بن سحنون الراشدي بما تضمنته مقدمة تحقيقه من نصوص شعرية شعبية يلتبس فيها الفن بالفكر و الشعر بالتاريخ، و نلفي ذلك جليا عبر فحص كل من رؤية المؤلف في دمج المادة التاريخية و صياغة هذه العناصر داخل النص الشعري الشعبي، فهذا الكتاب ليس فقط سجلا للأحداث و الوقائع، بل هو مساحة أدبية تلتقي فيها الحقائق و السرديات و الوعي التاريخي، حيث يمكن من خلاله فهم المشهد التاريخي العام لناحية وهران و المناطق المحيطة بها، ليس هذا الفهم مقتصرا فقط على التحولات السياسية و الاجتماعية الكبرى، بل أيضا يحمل إلى جانب ذلك التفاصيل الدقيقة للحياة اليومية و الممارسات الثقافية و التيارات الفكرية لتلك الفترة هناك.فكتاب الراشدي يعكس بصورة واضحة منظوره المتكامل حول الماضي،واهتماماته المجتمعية و أهدافه و مراميه الأدبيـــــة.و من هنا تأتي هذه

المذكرة الموسومة بـ: **حضور التاريخ في الشعر الشعبي الجزائري في كتاب الثغر الجماني للراشدي- الرؤية و التشكيل**، و التي تهدف إلى المساهمة في فهم أعمق و استكشاف جزء من الشعر الشعبي الجزائري المتضمن في كتاب "ابتسام الثغر الجماني"بعده وثيقة تاريخية أدبية.

وقد دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع أسباب عدة منها الذاتي و الموضوعي؛ فأما الذاتي فيعود إلى شغفنا بفن الشعر عامة و الشعر الشعبي خاصة الذي يخاطب المشاعر و القلوب، و يبعث الإحساس بالفن و الجمال و يثير الأذواق، فللشعر وظائف متعددة منها: الوظيفة الفنية المتمثلة في تجميل العالم، و الوظيفة الفلسفية المتمثلة في إقرار الحكمة، و الوظيفة الأخلاقية المتمثلة في تهذيب النفس البشرية – حسب الرافعي- أما الدافع الموضوعي فيتمثل أساسا في الرغبة في دراسة تراثنا الشعري الشعبي المغمور في بعض الكتب القديمة، التي غيبتها مقتضيات العولمة عن وعينا الجمعي ، و إعادة إحياء و تطعيم هذا التراث الثقافي الجزائري، بعده هويتنا المقاومة و قوتنا الناعمة في مواجهة عوامل الهدم ووسائل الغزو الثقافي، بعناصر الحداثة و التجديد، رفعا لقيمته و صونا له من الطمـــــــس والتغييب.و نعتقد أن هذا الجهد سيضيف قيمة علمية جديدة،و يثري المكتبة الوطنية الثقافية في هذا المجال،و المساهمة في البحث و التنقيب عن تاريخ وطننا المفدى بالتضحيات الجسام، التي قدمها آباءنا و أجدادنا من الشهداء و المجاهدين الأماجد.

و يتأسس بحثنا هذا على إشكالية مفادها: أن الشعر الشعبي الذي أبدعه خيال الشعراء الجزائريين في العهد العثماني، يمكن اعتباره وثقة تاريخية إضافية على درجة عالية من الأهمية، في التأريخ لتلك الفترة الحبلى بالأحداث و التحديات الوجودية، بداية من القرن السادس عشر الميلادي، و أن أغلب تلك

الأشعار لم تنل حظها من الدراسة و البحث بالشكل الكافي، فالواجب علينا يقتضي سد هذه الثغرة البحثية، و المساهمة في كتابة تاريخ أمتنا بكل الطرق و الوسائل المتاحة، و استنطاق الشعر الشعبي الجزائري في هذه الفترة، و محاولة استخراج ما فيه من تاريخ مجيد لوطننا ظل لقرون مغمورا يحيط به النسيان من كل جانب.و قد تفرعت عن هذه الإشكالية جملة من التساؤلات و التي سيتصدى لها هذا البحث محاولا الإجابة عنها و توضيح مختلف ما يتعلق بها، في حدود ما تسمح به قدراتنا البحثية المتواضعة، و هي كما يأتي:

– من هو أحمد بن سحنون الراشدي، و ما مدى مساهمته في كتابة تاريخ الجزائر في عصره، و القيمة الثقافية و العلمية لكتابه الثغر الجماني؟

– ما الشعر الشعبي الجزائري و ما خصائصه الفنية، و علاقته بالتاريخ عامة و تأريخ بعض الفترات الزمنية للجزائر خاصة خلال فترة الحكم العثماني؟

– ما هي أهم الموضوعات و المضامين التي ينطوي عليها الشعر الشعبي الجزائري في مقدمة تحقيق كتاب الثغر الجماني للراشدي المتعلقة بالتاريخ و توثيق الأحداث؟

– كيف شكل الشاعر الشعبي الجزائري قصائده و مقطوعاته المتعلقة بمدونة هذا البحث، من حيث الصورة و بعض الجوانب الفنية الأخرى؟

تلكم هي أبرز الأسئلة المتفرعة عن إشكالية بحثنا هذا، و التي استدعت الإجابة عنها وضع خطة بحث جاءت كما يأتي:

– مقدمة تضمنت وصفا تفصيليا للمسار المنهجي الذي سلكه البحث.

– مدخل معنون بـ: أحمد بن سحنون الراشدي حياته و التعريف بكتابه الثغر الجماني

– فصل أول معنون بـ: الشعر الشعبي المفاهيم و التجليات،و قسمناه إلى خمسة مباحث حيث تطرقنا في المبحث الأول إلى تحديد مفهوم الشعر الشعبي،و في المبحث الثاني ناقشنا إشكالية المصطلح، أما المبحث الثالث فخصصناه للحديث عن تجليات الشعر الشعبي الجزائري و موضوعاته، فالمبحث الرابع الذي تناولنا فيه علاقة الشعر الشعبي بالتاريخ،و أخيرا المبحث الخامس الذي تم فيه ذكر بعض أعلام الشعر الشعبي الجزائري في القديم و الحديث.

– فصل ثاني موسوم بـ: موضوعات الشعر الشعبي الجزائري في كتاب الثغر الجماني والتشكيل،قسمنا الفصل الثاني إلى مبحثين، فأما المبحث الأول تناولنا فيه المضامين الشعرية ذات العلاقة بالتاريخ في كتاب الثغر الجماني وقسمناه إلى خمس مطالب تطرقنا فيها إلى الغزوات و الحروب و كذا أسماء القبائل والأماكن وأسماء القادة و الأمراء أيضا أسماء بعض الشخصيات الدينية و توثيق بعض الثورات ضد الحكم العثماني في آخر عهده، ثم المبحث الثاني فدرسنا فيه التشكيل الشعري التأريخي في كتاب الثغر الجماني.

– خاتمة تضمنت أهم النتائج و الخلاصات التي توصل إليها البحث.

– الفهارس الفنية التي يحتاجها البحث، مثل فهرس المصادر و المراجع و فهرس المحتويات.

و قد استندنا في هذه الدراسة إلى مجموعة من المصادر و المراجع أهمها: كتاب "ابتسام الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني" لأحمد بن سحنون الراشدي ،و "دور الشعر الشعبي الجزائري في الثورة" للتلي بن الشيخ ، و "الشعر الغض" لأحمد قتشوبة.

و قدا سترشد البحث بالمنهجين الموضوعاتي و الفني بشكل أساسي في معالجة مختلف القضايا التي أثارها في الفصلين الأول و الثاني، إضافة إلى بعض الآليات الإجرائية اللازمة و نعني بذلك الوصف والتحليل و التأريخ التي تطلبتها بعض السياقات، مع المزاوجة بين التنظير و التطبيق معا.

و أكيد لا يخلو أي بحث علمي من صعوبات تعيق عمل الباحث و تجعل مهمته صعبة و شاقة فلقد واجهتنا صعوبات كثيرة نختصرها في ما يلي:

– قلة المصادر و المراجع الموثوقة و المتخصصة مع صعوبة الحصول عليها.

– ضيق الوقت بالإضافة إلى عدم التفرغ بحكم مهنة التدريس المصنفة من المهن الشاقة و خاصة في نهاية السنة حيث تكثر المهام و الأعباء البيداغوجية.

– العرض لبعض المتاعب الصحية من حين لآخر، مع ما تعانيه المرأة بصفة خاصة من رعاية المنزل و أعباء العمل، فمهامها مزدوجة و متاعبها مضاعفة.

و لقد جعلت هذه الصعوبات مهمة إنهاء البحث في الآجال المحددة صعبة و شاقة، لكن بفضل الله عز وجل و توفيقه تجاوزنا كل هذه الصعوبات بنجاح، و تمكنا من إنجاز هذا العمل الذي نتمنى صادقين أن يضيف فائدة جديدة، و نشكر كل من مد لنا يد العـون و المساعدة من قريب أو بعيد، فللجميع جزيل الشكر و العرفان، و في الختام نسأل الله عز و جل أن يعيننا على شكره و ذكره و حسن عبادته.

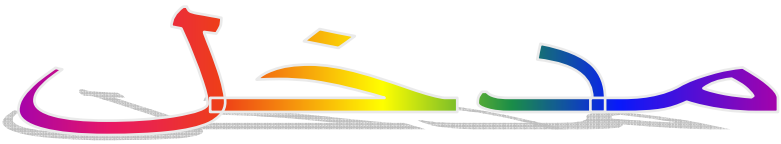

التعريف بأحمد بن سحنون الراشدي و كتابه ابتسام الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني.

أولا: حياة أحمد بن سحنون الراشدي.

1-التعريف بأحمد بن سحنون الراشدي.

2-جهوده العلمية.

3-وفاته.

4-اسهاماته العلمية.

ثانيا: التعريف بكتاب الثغر الجماني.

حياة أحمد بن سحنون الراشدي:

1-التعريف بابن سحنون الراشدي:

أثناء إنجازنا لهذا البحث و تصفحنا للكتب التي تعرف بأعلام الجزائر و علمائها كمعجم أعلام الجزائر و كتاب "**تعريف الخلف برجال السلف**" بقسميه: الأول والثاني لم نعثر على ترجمة للشاعر "**ابن سحنون**" توضح تاريخ مولده و وفاته بالضبط و لكن وجدنا في كتابه "**الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني**" إجازة أجازه بها شيخه محمد بن عبد الله الجلالي تحدث فيها عن نسبه ومكانته العلمية و الخلقية، كما أن محقق الكاتب **المهدي البوعبدلي** أقره الآخر بأنه لم يجد له ترجمة في غير هذا الكتاب إذ قال: "لم نجد ترجمة هذا المؤلف في غير هذا التأليف وجدناها في الإجازة التي أجازه بها شيخة العلامة محمد بن عبد الله الجلالي"[1]. سننقل من هذه الإجازة بعض المقاطع التي توضح ذلك أي نسبه و مكانته العلمية وهذا نظرا لطولها فيقول صاحب الإجازة أو المجيز بعد مقدمة طويلة: "هذا و إن ولدنا الفقيه التحرير، الحسيب الشهير ،السيد "أحمد بن محمد بن علي ابن سحنون الشريف" ، صاحبنا عدة ليال و أيام وتردد إلى مجالسنا تردد الكرام، و سلك معنا في الفنون عدة مسالك من غير اختصاص بألفية ابن مالك حفظ الله نجاته للانتفاع ، و وسع صدره للعلم غاية الاتساع، ثم سألني أن أجزته لتشبيهه أياي بالغير، سالكا في ذلك طريق أهل الفضل و الخير"[2].

1- أحمد بن سحنون الراشدي ،"الثغر الجماني في ابتسام االثغر الوهراني "،تحقيق المهدي البوعبدلي ،وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية ،الجزائر،ط1 ،1973، المقدمة: ص 61.

2-المصدر نفسه، ص 213.

وبعد حديث طويل في وصف أخلاقه، أعقب المجيز كلامه، بالاعتراف بمكانة ابن سحنون العلمية: "... و قد كان قرأ عليا أكثر صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري درسا، و سمع ما فيه بحضرتنا، و أكثر القرآن الكريم درسا و قرأ علينا أوائل كبرى الشيخ السنوسي، و معظم جمع الجوامع بل معظم شرحه لجلال الدين المحلي و كل جوهرة الأخضري وسلمه...

كما قرأ علينا جميع ألفية ابن مالك مباحثا أكثر شروحها، كما قرأ علينا رسالة الوضع و نخبة ابن الحجر قراءة تحقيق في الجميع و غير ذلك مما أجزناه فيه إجازة تامة، شاملة، عامة [1] أما فيما يتعلق بحياته في العصر التركي من عدمها فهناك قرائن و إشارات توحي بأن "ابن سحنون" قد عاش فعلا في هذا العهد فمنها:أولا ما يدل على انه عاش و عايش فتح مدينة وهران و الذي كان سنة 1206هـ و على يد الباي " محمد الكبير" و هو قوله: "ولعمري إن هذا الفتح لما يفخر به لسان الدين، و تمدح بسببه في رياض عقول المهتدين، كيف لا و قد أشرق به جبين الملة صباح، وهو للكفرة به جانب و قطع منه جناح و ظهرت به أنظارنا من أردان الشرك الخبيث...فالواجب على جميع المؤمنين أن يشغلوا ألسنتهم بحمد الله الذي ألهم قلب عبده و أميره لإحياء هذا الموات... و قد قلت لما بلغتنا تلك الأخبار الصادقة قصيدة أظنها رائقة" [2].

1-المصدر السابق، ص 466.

2- أبو القاسم سعد الله ،"تاريخ الجزائر الثقافي" ،ج2، دار الغرب الإسلامي ، 1830/1500 ،ص100.

ثانيا: قوله عند الانتهاء من كتابه: الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني: "انتهى على يد كاتبه" ثانيا مؤلفه "أحمد بن محمد بن علي" لطف الله به و غفر له و لوالديه و لجميع المسلمين، والحمد لله رب العالمين يوم الثلاثاء الخامس من رمضان سنة سبع و مائتين و ألف [1].

2-جهوده العلمية:

أوضح نص الإجازة التي أجازه بها "محمد بن عبد الله الجلالي أن ابن سحنون الراشدي" كان رجل علم و أدب إذ اعتبر من أبرز شعراء هذه الفترة و ذلك لما قدمه من قصائد شعرية طويلة في مختلف الأغراض و شروح مفصلة لقصائد غيره من الشعراء، فمن ذلك شرحه المفصل لقصيدة المنداسي المسماة بالعقيقة، فقد بدأ شرحه للقصيدة سنة 1200هـ و سمى هذا الشرح بـ "**الإزهار الشقيقة المتضوعة بعرف العقيقة**" و بعد انتهائه من تبييضها بدأ في تخريجها إلى إن وصل إلى نصف العمل و لكن الباي "محمد الكبير" أوقفه عن شرحها، و طلب منه اختصار كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، و لكن الظروف بعد ذلك لم تسمح له بالرجوع على شرحها وهذا بسبب انتشار الطاعون في البلاد فخرج من معسكر ثم عاد إليه سنة 1202هـ فشرحها و لكن بصفة مختصرة في القسم الثاني و هذا لأن معاصريه من الأدباء و اللغويين لاموه على شرحه المطول في القسم الأول[2] ، ضف إلى ذلك كتابه هذا الموسوم "بالثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني" إذ يعتبر هذا الأخير من أهم المؤلفات في تلك الفترة و ذلك لأنه تناول حقبة زمنية معينة من تاريخ الجزائر.

1-ابن سحنون، "الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني" ، ص67.

2-المصدرنفسه، ص94.

و هي الفترة التي دخل فيها الأسبان إلى مدينة وهران. و يتحدث "المهدي البوعبدلي" عن الميزة التي تميز بها هذا التأليف عن التأليفين الآخرين الذين ألفا في هذه الفترة –فترة فتح مدينة وهران– و هما: "**عجائب الأسفار و لطائف الأخبار**" لصاحبه محمد أبو راس الناصري و كتاب "**الرحلةالقمرية في السيرة المحمدية**" لمحمد المصطفى بن عبد الله بن زرفة الدحاوي: "و لهذا نجد" الثغر الجماني" يمتاز عن التأليفين المذكورين بميزات منها أن أسلوبه المتين يدل على أن المؤلف كان ضليعا في اللغة العربية عارفا و مذللا لدقائقها و ملازما لموضوعه لم يخرج عنه قط إلا إذا دعت الحاجة إلى الاستطرادات الخفيفة و على هذا يمكن لنا أن نحكم بأن الثغر الجماني هو أهم ما ألف في هذا الفتح [1].

بدأ المؤلف كتابه بالحديث عن وقائع هذا الفتح و كيف أن "الباي" حاصر المدينة و أخرج الإسبان منها، دون إغفاله للاستطرادات الخفيفة كذكره حب الباي للعلم و التعلم و اهتمامه بالقراءة و الكتابة، و الثقافة عموما، و شرائه للكتب و استنساخها و ذكره كذلك للقصائد و الأشعار التي نظمها في مدحه و شرحها شرحا بلاغيا و نحويا و كذلك المدائح التي قيلت فيه من قبل شعراء آخرين فمنها ما كان باللغة العامية و منها ما كان باللغة الفصحى، كما أن المؤلف ابن سحنون كان يذكر بين الحين و الآخر بعض البحوث الطريفة، كذكره لمعاني بعض الكلمات و كذلك أسماء الخيل و صفاتها، و عرضه للأشعار التي قالها العرب في وصف الخيل و أسمائها.

1–ابن سحنون، "الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني"، ص466.

و يتحدث "ابن سحنون" عن ثغره –أي كتابه– قائلا: "وقد سميت هذا الصوان المحتوى على لبابه و المليح المشتمل بثيابه، الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني و لما وقف عليه العلامة السيد اليبدري ابن حامد سماه الضرر و العسجد في مناقب الباي محمد [1] مما يعني إن هذا الكتاب عبارة عن سيرة أو مذكرات يومية دونها صاحبها الذي كان يعيش في بلاد الباي محمد ملازما له و لولده و ولي عهده "عثمان بن محمد".

1–ابن سحنون ،"الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني"، ص67.

-أهمية مؤلفه الرئيس:

يعتبر كتاب الثغر الجماني من أهم مصادر المحلية التي توثق للعهد العثماني المتأخر في الغرب الجزائري و يتميز عن غيره بتوثيقه الدقيق للأحداث من منظور محلي وطني و بأسلوب أدبي يجعل منه مصدرا ذا طابع ثقافي بالإضافة إلى قيمته التاريخية.

3-وفاته:

توفي أحمد ابن سحنون الراشدي في وهران، لكن تفاصيل وفاته غير واضحة تماما، لكن يقال أنه توفي بعد عام 1796م[1]حيث لا يعرف تاريخ وفاته على وجه التحديد غير أن المؤرخين يرجحون أن يكون قد توفي في العقدين الأولين من القرن التاسع عشر الميلادي بعد فترة قصيرة من تحرير وهران.

4-إسهاماته العلمية و الأدبية:

يعد ابن سحنون الراشدي من الكتاب الموسوعيين الذين جمعوا بين التاريخ و الأدب إذ امتاز بأسلوبه السجعي الموزون و بلاغته الفريدة، مما يظهر بجلاء في مؤلفه الأشهر "الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني.

و قد وظف في هذا العمل اللغة الشعرية و الخيال الأدبي لرواية الأحداث التاريخية في توثيق فريد لمرحلة استعادة مدينة وهران من الاحتلال الإسباني سنة 1792م، إبان حكم الباي محمد الكبير، يمزج في عمله بين الوقائع العسكرية و الحياة الاجتماعية و السياق لتلك المرحلة، مما يمنح النص قيمة مرجعية فريدة.

1 – مجلة مالك بن نبي للبحوث والدراسات ،المجلد 2 العدد2 ،2020،ص3.

المؤلف:

كتاب الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني للمؤلف أحمد بن محمد بن سحنون الراشدي هو عبارة عن جزء واحد فقط يضم الشرح كاملا تتراوح صفحات الكتاب بين 470 و 497 صفحة بحسب الطبعة كتب بخط طابعي واضح ما دل على النسخ التقليدي مع عناوين فرعية بارزة و تعليقات محققين على الهوامش.

يحتوي على فهارس في آخر الكتاب تشمل: فهرس الأعلام ،فهرس الأماكن، فهرس المصادر والمراجع.

من أبرز الطبعات الموجودة في الكتاب نجد ما يلي:

دار النشر	سنة النشر	المحقق	الطبعة
وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية الجزائر	1973	المهدي البوعبدلي	الأولى
دار عالم المعرفة الجزائر	2013	المهدي البوعبدلي و عبد الرحمن ذويب	الثانية

و الكتاب ذو غلاف كلاسيكي بلون هادئ مع زخرفة تراثية عربية، حجمه متوسط إلى كبير، (A4 تقريبا)

و بعض النسخ مزودة بصور لبعض الوثائق أو المخطوطات الأصلية، و تحتوي على ترقيم واضح و هوامش سفلية للتعليقات و التحقيق.

لغة الكتاب فصيحة و زخرفية تتسم بالطابع الأدبي الرفيع و مشبعة بالصور البلاغية.

كتاب ابتسام الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني مرجعا مهما لفهم الحياة الثقافية و الأدبية في وهران خلال الفترة العثمانية، و هو يبرز التفاعل بين الأدب و التاريخ في النصوص التراثية، كما يعكس مستوى التذوق الأدبي و الاهتمام بالشرح و البيان لدى علماء تلك الفترة فهو مرجع في الأدب الجزائري القديم يكشف عن ثقافة العلماء الجزائريين في النقد الأدبي و التوثيق التاريخي وهو مكتوب بلغة عربية فصيحة تميل إلى الطابع التقليدي ، مع اهتمام خاص بالشواهد الشعرية والاقتباسات من القرآن الكريم و الحديث الشريف . كما تضمن الكتاب الشرح اللغوي والأدبي كتفسير المفردات الغريبة، و شرح لبعض المعاني المجازية و التراكيب البلاغية كما يوضح الألفاظ المحلية المستخدمة في وهران، أيضا يوثق أحداثا تاريخية حصلت في وهران مثل فترات الاحتلال الإسباني و العثماني و رصد للمدارس العلمية و مجالس العلم في وهران، أيضا يصف الكتاب مدينة وهران و معالمها و طبقات المجتمع الوهراني من علماء و حكام و عامة، كما يشير للآداب الاجتماعية و العادات التي كانت سائدة في ذلك الوقت[1].

و الراشدي في هذا الكتاب استخدم لغة فصيحة تقليدية مزج فيها بين النثر و الشعر و التقارير التاريخية و استشهد كثيرا بآيات القرآن الكريم و الأحاديث النبوية حيث ربط الأبيات بالأحداث والواقع بشكل حي ، و يبرز مكانة وهران الثقافية.

1 – مجلة مالك ابن نبي للبحوث و الدراسات ، ص4.

الفصل الأول: الشعـــــــر الشعبـــــــي مفاهيـــــم و تحديـــــــــدات

أولا–مفهوم الشعر الشعبي

ثانيا– الشعر الشعبي الجزائري و إشكالية المصطلح

1–الشعر البدوي

2– الشعر الحضري

3– مميزات و خصائص الشعر الحضري و الشعر البدوي

4– الشعر العامي

ثالثا–تجليات الشعر الشعبي الجزائري و موضوعاته

رابعا–علاقة الشعر الشعبي بالتاريخ

خامسا–أعلام الشعر الشعبي الجزائري

أولا- مفهوم الشعر الشعبي:

الشعر الشعبي هو شكل من أشكال التعبير في الأدب الشعبي، فهو إبداع شعبي شفوي ونمط من الأنماط الثقافية الشعبية. كباقي الأنماط الشعبية الأخرى، «يتضمن الأدب الشعبي الشعر، الغناء، الأحاجي، القصص، المعتقدات الخرافية، التقاليد، وغيرها من عناصر التراث. حتى أصبح مفهوم الأدب الشعبي يضم مجموعة من الفنون القولية، مثل الأمثال الشعبية، الأغاني، النكت، والحكايات الشعبية، ولعلّ على رأس هذه الفنون الشعر الشعبي».[1]

ويطلق الشعر الشعبي على كل «كلام منظوم يصدر من بيئة شعب معين بلهجة عامية تتضمن نصوصه التعبير عن وجدان الشعب وأمانيه، وهو متوارث جيلًا عن جيل عن طريق المشافهة قد يكون قائله أميًا أو متعلمًا، بصورة أو بأخر يمثل المتلقـي أيضا».[2]

فالشعر الشعبي هو نوع من الشعر الذي يتسم باستخدام اللغة العامية الخاصة بشعب معين، ويعبر هذا النوع من الشعر عن مشاعر الناس وأحلامهم ومعاناتهم، كما يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالبيئة التي نشأ فيها، سواء كانت بيئة ريفية أو حضرية. يتم توارثه من جيل إلى جيل، شفهيًا أو مكتوبًا، وقد يكون قائله شخصًا متعلمًا أو أميًا. يعبر هذا الشعر عن الثقافة الشعبية بشكل مباشر وبسيط، مما يجعله قريبًا من الناس، ويعكس همومهم وآمالهم.

[1]- إسلام رفعت،بحث عن التراث الشعبي: نظرة نقدية منهجية، بيروت الفارابي1989 ،ص 196.

[2]- التلي بن الشيخ، دور الشعر الشعبي في الثورة 183-1949 ، الشركة الوطنية للتوزيع والنشر، الجزائر، 198، ص 395.

ثانيا– الشعر الشعبي الجزائري وإشكالية المصطلح:

إن الحديث عن الشعر الشعبي الجزائري يثير العديد من التساؤلات حول تحديد المصطلح نفسه وما ينطوي عليه من معانٍ واختلافات. فمصطلح "الشعر الشعبي" واسعٌ ويحتمل تفسيرات مختلفة، كما يطرح العديد من الإشكاليات المتعلقة بتصنيفه، هويته، وأبعاده الثقافية. فهو يُعبّر عن واقع الشعب، حيث يصوّر آلامهم وآمالهم.

غير أن الدارسين لهذا الشكل قد تباينوا في كتاباتهم حول تسمية هذا النوع من التعبير الشعبي، إذ تباينت مصطلحا تهمن "شعر شعبي" إلى "ملحون"، إلى "زجل"، إلى "شعر عامي". ولكن حاول أهل الاختصاص توضيح هذه الحدود توضيحا يبقى فيه هامش الاختلاف كبيرًا. مثل ارتباطه بالعامية، والرواية الشفوية، وجهل مؤلفه، في حين رأى آخرون أن صفة "الشعبية" ترتبط بالعراقة والقدم، وبتعبيره عن الوجدان الاجتماعي، والاهتمام بالنص في ذاته بدل الاهتمام بمؤلفه، وهو أنموذج لما تبتغيه البنيوية.[1]

ويبقى لكل فريق حججه التي تبنى بها هذا المصطلح. فعلى سبيل المثال يُعرّف الدكتور حسين نصار الأدب الشعبي «بأنه الأدب مجهول المؤلف، العامي اللغة، المتوارث جيلًا بعد جيل عن طريق الرواية الشفوية».[2]

وهذا التعريف ينظر إلى الأدب من حيث الشكل والمضمون، ويشترط أربعة عناصر أساسية :

- جهل المؤلف .

[1]– أحمد يوسف– النص والجينالوجيا الضائعة، منشورات الاختلاف–الجزائر ط1 ،ص 27.

[2]– د–حسين نصار– الشعر الشعبي العربي– منشورات اقرأ2 سنة 1980 ،ص 11.

- استخدام اللغة العامية
- التوارث جيلًا بعد جيل .
- اعتماده على الرواية الشفوية.

وعلى هذا، فهو لم يخرج بتعريفه للأدب الشعبي على تعريف الغربيين للفلكلور، حيث يقول مؤكدًا هذا المعنى: "ولا جدال أننا إذا ابتكرنا هذا الاسم العربي، فإننا لم نبتكر المسمى أو المفهوم، وإنما استعرناه من الكلمة الغربية للفلكلور folklore".[1]وعليه، فإن العرب ترجموا هذا المصطلح إلى ألفاظ عربية، كما يقول حسين نصار: "لم يلفظ به عرب الجاهلية، ولا صدر الإسلام، ولا عرب الأمويين أو العباسيين، وإنما ابتكرناه نحن، عرب العصر الحديث[2] ".أما محمد المرزوقي فيرى انطلاقًا من النص السابق لحسين نصار، أن «الأدب الشعبي هو ذلك الأدب الذي استعار له الشرقيون من أوروبا كلمة "فلكلور»[3]. ولهذا، نجد الدارسين العرب استعاروا المفهوم وأعطوه اسما عربيًا (الأدب الشعبي) فألصقوا كلمة "الشعبي" بالأشكال المنبثقة عن هذا الأدب، فكان هناك الحكاية الشعبية، الأمثال الشعبية، والشعر الشعبي...الخ

وقد كتب المرزوقي يقول: «وإذا كان اسم الأدب الشعبي لا يصلح أن يُطلق على الشعر الملحون، فكذلك اسم الشعر الشعبي لا يصلح أيضًا أن يُطلق على الشعر الملحون بمقتضى هذا التعريف[4]»

---

[1]– د–حسين نصار– الشعر الشعبي العربي ،ص 11.

[2] – المرجع نفسه ،ص 10.

[3]– محمود المرزوقي: الأدب الشعبي: الدار التونسية للنشر ط 1 سنة 1967 ،ص 49.

[4]– المرجع نفسه، ص 51.

وعليه، فإن المرزوقي يعتقد بأن الشعر الملحون أشمل من الشعر الشعبي، «إذ يحتوي على كل شكل شعر منظوم بالعامية، سواء كان معروف المؤلف أو مجهوله، وسواء رُوي من الكتب أو مشافهة». وعليه، فوصف الشعر بالملحون أولى من وصفه بالعامي، فهو من "لَحَنَ يلحنُ في كلامه"، أي إنه نطق بلغة عامية غير معربة. أما وصفه بالعامي، فقد ينصرف معنى هذه الكلمة إلى عامية لغته، فكان وصفه بالملحون مُبعِدًا له عن هذه الاحتمالات[1] .وهو بهذا التعريف ينظر إلى هذا الشعر من زاوية اللغة الملحونة، على حسب قوله، « فاللحن هو النطق باللغة العربية الفصيحة بلهجة غير معربة، أي مخالفة لقواعد الإعراب المعروفة في العربية الفصحى»[2].

وقد تبنَّى الباحث التلي بن الشيخ مصطلح "الشعر الشعبي" دون غيره من المصطلحات، لأنه يتطابق مع مفهوم "الشعبية"، حيث قال«وبالرغم من أن الشعراء الشعبيين قد أطلقوا على الشعر تسميات مختلفة، فإننا نميل إلى الاعتقاد بأن تسمية "الشعر الشعبي" تتطابق مع مفهوم الطبقات الشعبية لهذا اللون من التعبير أكثر من غيره من المصطلحات الأخرى، مثل الملحون، والعامي، والزجل»[3]

وللشعر الشعبي حضور واسع في الأدب العربي القديم والحديث، شأنه شأن الأدب الفصيح، وهو فنٌّ يمتاز بخاصية الذيوع والانتشار بين الأوساط الشعبية الجزائرية، لأصالته «وجذوره في أعماق التاريخ، أو في انبثاقها من التربة الجزائرية، أو في علاقته بالتراث العربي الإسلامي. إذ لا ننسى أن

[1]–محمود المرزوقي: الأدب الشعبي: الدار التونسية للنشر ط 1 سنة 1997 ،ص 51.

[2]–.المرجع نفسه ،ص 52

[3]–التلي بن الشيخ، 1983 دور الشعر الشعبي الجزائري في الثورة ،ص 986.

شعرنا الشعبي قد أبدع في ظل القيم الفنية التي ورثها عن الشعر العربي القديم، متأثرًا من ناحية أخرى بالموشحات والأزجال الأندلسية، خصوصًا في أشكاله وأوزانه، مع الاحتفاظ بمقوماته وخصائصه الفنية، حيث استمد كل عناصره الجمالية من اللغة العامية، التي طوّعها الشعراء، موفقين بينها وبين اللغة الأم[1].

ويرى رابح بونار أن «الشعر الشعبي، الذي تحدَر إلينا من شعرائنا الماضيين، ينقسم إلى قسمين:الشعر البدوي وهو فرع من الشعر الهلالي، وله خصائصه وسماته ونوع الشعر الحضري وهو فرع من الموشحات والأزجال، وله كذلك خصائصه ومميزاته»[2].وكل قسم من هذين النوعين ينقسم إلى أنواع فرعية، وهي:

1-الشعر البدوي: وينقسم إلى

أ- **القول:** نوع شعري «قصير يُسرد بإيقاع شديد التكيُّف، يختلف عن الأغنية الحقيقية، ومن هنا فهو يتميّز عن أنواع أخرى، لأنه يستطيع أن يتناول أي موضوع»[3]

ب- **الذم:** نمط شعري مكوّن من أبيات قليلة، غالبًا ما يكون موضوعها الرئيسي التعبير عن المشاعر بإيجاز شديد تجاه المحبوبة أو شخص آخر فرق القدر بينهما، وهذا ما يوضحه الباحث

[1]- احمد أمين 1991 حيزية الملحمة الجزائرية والقصيدة دار المصباح – د ط الجزائر ،ص 8.

[2]- رابح بونار الشعر الشعبي وتطوره –مجلة أمال، ع4 نوفمبر وديسمبر 1969 ،ص 9.

[3]- عبد الحميد بورايو 2007 الأدب الشعبي الجزائري – دار القصبة للنشر د ط الجزائري ،ص 39-40.

عبد الحميد بورايو في قوله: «الذم مجرد شكوى تبثّها الروح الجريحة، تكسوها مرارة التعلُّق بالذكريات التي تستعيد نفسها في غياب المسارّة[1]»

ج- **القطَّاعة:** وهو نوع من أغاني الطريق، يؤدّيه المسافر أثناء سفره الطويل، «ويتم من خلاله تعداد أسماء مختلف المجالات التي يمرون بها في الانتقال من مكان إلى آخر. وتُستهل دائمًا بذكر دافع السفر، المتمثل عادةً في ذريعة ورغبة المنشد بالالتحاق بمحبوبته، التي انفصلت عنه بفعل الأحداث، والتي بعثت له بمراسيل»[2].

د- **الرَّثوة أو المرئية:** هي نوع شعري قليل الانتشار والشيوع مقارنة بالأنواع الشعرية الأخرى، بسبب ما تتطلبه هذه المرائي من صَنعة،« ولكونها تحتاج في إبداعها إلى مشاعر فردية جياشة، يشارك المتلقون في تبلورها عند الشاعر. وهو أمر يُرى أنه قليل الحصول بين الأهالي الجزائريين، الذين حسبه ما ينجذبون إلى مباهج الحياة أكثر مما يستغرقهم الحزن على الموتى»[3]

1-2 الشعر الحضري: وينقسم بدوره إلى الأنواع التالية:

أ- **الحُوزي:** نوع شعري منظوم «باللغة العامية، وفق أوزان خاصة تخالف أوزان الموشح والزجل»[4]

ب- **الحُوفي:** هو شعر شعبي غنائي، مصحوب بالموسيقى، تؤديه النساء دون الرجال، وتختص به مدينة تلمسان دون غيرها من المدن الجزائرية الأخرى. يعرفه الدكتور عبد الحميد بورايو بأنه

---

[1]- المرجع نفسه ،ص 40.

[2]- المرجع نفسه ،ص 42.

[3]- عبد الحميد بورايو 2007 الأدب الشعبي الجزائري دار القصبة للنشر د ط الجزائر، ص44.

[4]- كتاب الجواهر الحسان في ذم أولياء تلمسان 1982 تقديم وتحقيق عبد الحميد حاجيات الشركة الوطنية للنشر والتوزيع د ط الجزائر ،ص9.

«عبارة عن مقطوعات شعرية متفاوتة الطول، تميل إلى القِصَر، وتؤديها النساء أثناء ممارسة بعض الألعاب بمعية أطفالهن»[1]. أما عن تاريخ نشأته، فهو يعود إلى «غزل شاعر أُعجب بجواري الأمير حين رآهن يستحممن في ماء الحوز، ومنذ ذلك الحين صارت النسوة يغنين الحُب»[2].

ج- **البَوقَّالة:** هي أشعار رباعية ذات مضمون غزلي، مجهولة المؤلف، تمارسها النساء في الجلسات الرمضانية. غالبًا ما يدور مضمونها حول الحب العفيف، والحزن، والألم على فقدان الأحبة، والأمل في عودتهم ولو بعد انتظار طويل.

أما عن أصلها، فهناك من يرى أنها كلمة عربية مركبة تركيبًا مزاجيًّا، تفكيكها يعطي كلمتين هما "أدب" و"قِلة"، والتي تعني "صاحب أو حامل القِلة"، وهي كلمة تحيل على اللعبة، لأنها تتضمن حمل القلة. وهناك من يرى أن كلمة "البوقالة" هي تعريب لكلمة "ثابوقالت" الأمازيغية، والتي تعني "قِلة الفخار".[3]

وتُؤدَّى وفق قواعد وطقوس خاصة

[1]- عبد الحميد بورايو 2007 الادب الشعبي الجزائري – دار القصبة للنشر د ط الجزائري، ص52.

[2]- فاطمة ديملي 2009 لعبة البوقالة الطقس والشعر والمرأة أعمال المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ علم الإنسان والتاريخ ،ع7، ص 31.

[3]- فاطمة ديملي 2009 لعبة البوقالة الطقس والشعر والمرأة أعمال المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ علم الإنسان والتاريخ ع7 ،ص 31.

1-3 مميزات وخصائص الشعر البدوي والشعر الحضري:

الشعر البدوي:

- فرع من الشعر الهلالي .
- معاني هذا الشعر مستمدة من معاني القصيدة العربية القديمة .
- يعتمد الشاعر البدوي وحدة الوزن والقافية على طول القصيدة
- ألفاظه قوية، جَزْلة، قريبة من اللغة الفصحى .
- غزلهم أشدّ إيغالا في البداوة، ويرتبط فيه وصف المحاسن بالغرائز، مع مزج الطبيعة بالغزل.
- الاهتمام بالجانب المادي في الغزل، مع تناول نفس موضوعات الشعر العربي القديم.

الشعر الحضري:

- فرع من الموشحات والأزجال .
- معاني هذا الشعر مستمدة من بيئة حضرية
- يتفنن الشاعر الحضري في القافية والوزن داخل القصيدة الواحدة .
- سهولة وليونة الألفاظ والتعبير
- يتسم غزلهم بالرقة، واللطافة، والتضرع، والحنين .
- الاهتمام بالجانب المادي في الغزل.
- نفس موضوعات الشعر العربي القديم.

الزَّجَل:

اتفق الدارسون بالإجماع على أن الزجل فنٌّ من فنون الأدب الشعبي، الذي استُحدث في الأندلس، وكُتب بلغة عامية متحررة من قواعد الإعراب، مع التزامه بالوزن والقافية. «فمنهم من رده إلى الأغنية الشعبية، ثم أرجعه إلى الأصل الإسباني، ومنهم من قال إنه استُحدث من الموشح، ومنهم من رأى أنه ظهر مستقلًّا إلى جانب الموشح. وكل فريق يُقدِّم أدلته التي يدعم بها فكرته ويُقوِّي حجته»[1].

ويرى ابن خلدون أن الزجل مستحدث من الموشح، وهذا ما يتضح في قوله «ولما شاع فن التوشيح في أهل الأندلس، وأخذ به الجمهور لسلاسته وتنميق كلامه وترصيع أجزائه، نسجت العامة من أهل الأمصار على منواله، ونظموا في طريقته بلغتهم الحضرية، من غير أن يلتزموا فيها إعرابًا، واستحدثوا فنًّا سموه بالزجل، والتزموا النظم فيه على مناحيهم لهذا العهد، فجاء وفيه من الغرائب، واتسع فيه للبلاغة مجالٌ بحسب لغتهم المستعجمة. وأول من أبدع في هذه الطريقة الزجلية أبو بكر بن قُزمان، وإن كانت قيلت قبله في الأندلس، لكن لم يظهر خلالها، ولا انسكبت معانيها واشتهرت رشاقتها، إلا في زمانه، وكان لعهد الملتئمين، وهو إمام الزجالين على الإطلاق ".وقال ابن سعيد: "رأيت أزجاله مروية ببغداد أكثر مما رأيتها بحواضر المغرب»[2]

[1]– نقلا عن جمعية حسين يوسف، الزجل الأندلسي بين النشأة والتطور مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية العراق المجلد 17 ع 7، 2010 ،ص 140.

[2]– عبد الرحمان بن خلدون 1983 العبر المجلد1 دار الكتاب اللبناني مكتبة المدرسة ط 2 بيروت لبنان ،ص 1153.

ويوافقه الرأي الدكتور أحمد أمين، إذ يقول: «ليست الأزجال إلا موشحات تُقال بلغة عامية»[1].

بعد ظهوره في الأندلس، انتقل إلى المغرب العربي، حيث نجد أصوله في الزجل المغاربي.

والزجل هو المصطلح الذي أطلقه الباحث المغربي عباس الجراري، بينما سماه آخرون "الشعر الملحون" أو "الشعر الشعبي"، بغية توحيد هذا المصطلح في كامل الدول العربية و المغاربية. وفي هذا الصدد، يقولون: "....إننا نفضل إطلاق الزجل على كل أنواع الشعر الشعبي المغربي، وندعو إلى هذه التسمية بدلاً من أي تسمية أخرى تطلق عليه مهما بلغت من الذيوع والانتشار "[2].

وبناءً على ما تقدم، نرى أن الباحثين قد اختلفوا في أصل تسمية هذا الشعر، بين "الشعر الشعبي" أو "الملحون" أو "الزجل"، وكان لكل فريق آراؤه وحججه التي جعلته يتبنى هذا المصطلح دون الآخر .

الشعر العامي:

فهو الشعر الذي يستعمل اللغة العامية التي يستخدمها أفراد المجتمع وطبقاته في مرافق حياتهم المختلفة، من أجل تسهيل عملية التبليغ والفهم في أوساط العوام. ولا نقصد بالشعر العامي «أن قائله أميّ لا معرفة له باللغة قراءةً وكتابةً، كما قد يُتوهم أيضاً بأن المتلقي له من الأميين، وبأن هذا الشعر لا صلة له بالفصحى من قريب أو من بعيد. فالواقع مختلف؛ فالقائل قد يكون أمياً، وقد يكون متعلماً بصورة أو بأخرى، مثل المتلقي أيضا».[3]

---

[1]– احمد أمين: ظهر الإسلام 2013 مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ،ج1 مصر ،ص 623.

[2]– عباس بن عبد الله الجراري د ت القصيدة ،ص 54

[3]– عبد الله الركيبي 2009 الشعر الديني الجزائري الحديث، ص 361.

وقد كان أغلب الشعراء الشعبيين في الجزائر يقرؤون ويكتبون، مثل الشاعر ابن قيطون والشاعر عبد الله بن كريو، حيث كانت قصائدهم في كثير من الأحيان تتقاطع مع نصوص الشعر العربي القديم.

تجلّيات الشعر الشعبي الجزائري

لكل فنٍّ سببٌ لظهوره وتطوّره، والشعر الجزائري له دوافع لظهوره، حيث اختلف الدارسون في تاريخ نشأته. فمن عنوانه يظهر أنه يعبّر عن أحداث وقعت في الجزائر. فالشعراء الجزائريون «قد عبّروا عن صورة الفرنسي من خلال وعيٍ فنيٍّ وفكريٍّ بدأ بسيطًا متواضعًا في ثلاثينيات القرن العشرين»[1].

ومن هنا يظهر أن الشعر الجزائري يصف علاقة فرنسا بالجزائر، والشعر هو الأداة الوحيدة التي يستعملها الشاعر ليعبّر عن أوضاع بلده. وأول شرارة في اجتهاد نواة الشعر الجزائري كانت في شعر مقاومة المحتلين. هذا الشعر الذي استمدّ روحه من شعر الفروسية والحرب.[2]

حيث أصبحت إبداعات الشعراء في نصوصهم الشعرية «تصوّر وتحكي معاناة الشعب الجزائري وقهره، وكل شاعرٍ يعبّر عمّا يوجد في صدره من آلام وآمال، وقصائدهم امتزجت بالتاريخ. وهذا ما يؤكّد مدى تأثّرهم بالوضع الراهن للجزائر»[3]، وكان هدفهم واحدًا وهو الوصول إلى استقلال بلدهم، حيث نظروا إلى المستعمر الفرنسي بأنه الظالم المجسّد للخراب والموت.

---

[1]– عمر احمد بوقرورة، دراسات في الشعر الجزائري المعاصر، الشعر وسياق المتغير الحضاري، دار الهدى عين مليلة، الجزائر د ط 2004 ،ص 10

[2]– عثمان حشلاف، محاضرات في الشعر الجزائري الحديث المعاصر المدرسة العليا بوزيعة، الجزائر ،ص 5.

[3]– عبد العزيز شرف، المقاومة في الأدب الجزائري المعاصر، دار الجيل، بيروت، لبنان ط1 1991 ،ص 43.

كما انقسم الدارسون إلى عدة فرق حول نشأة هذا النوع من الأدب؛ فالفريق الأول يرى أن الشعر الشعبي في الجزائر كان قبل الفتح الإسلامي، وترجع أصوله إلى الشعر الأوروبي والبربري القديم، وهو ما أكّده جوزيف ديسبرميه في قوله: "الشعر الجزائري يستمد أصوله البعيدة من أشعار بربرية وقبل احتلال الرومان للجزائر.

أما الفريق الثاني، فيرى أن الشعر الجزائري كان موجودًا "مع الفتح الإسلامي، ثم انتشر بصورة كبيرة مع مجيء الهلاليين إلى الجزائر، حاملين معهم لهجاتهم المتعددة، حيث تغلغلوا في الأوساط الشعبية وساهموا في تعريب الجزائر"[1]. فقد كان للهجرة الهلالية تأثير كبير على النسيج الثقافي واللغوي في منطقة المغرب العربي، بما في ذلك الجزائر. كانت لهجة الهلاليين مزيجًا بين الفصحى واللهجات القبلية المختلفة، مما أدى إلى أن يأخذ الشعر الجزائري شكلًا مميزًا، حيث تأثرت القصائد الشعبية بالتقاليد البدوية للهلاليين .

ويؤكد هذا الرأي فلاديمير سكور بوغاتوف حيث يرى أن الشعر الجزائري ظهر مع الزحف الهلالي إلى شمال إفريقيا وتعريبهم له و يقول : "يعود الشعر الملحون أساسًا إلى انتشار الأشعار بين بني هلال وبني سليم الذين زحفوا على القيروان، ثم الجزائر، في القرن العاشر."[2] فالشعر الملحون هو أحد أهم أشكال الشعر الشعبي في الجزائر، حيث بدأ من خلال تأثيرات الهجرة الهلالية، مع مجيء بني هلال وبني سليم إلى الجزائر في القرن العاشر الميلادي. فقد نقلوا معهم لهجاتهم وثقافتهم

[1]– العربي دجو 2013 الشعر الشعبي في الجزائر النشأة المضمون البناء نصوص المقاومة والثورة التحريرية في الأوراس نموذجا، المتصدر للترقية الثقافية والعلمية والإعلامية د ط الجزائر ،ص 58.

[2]– عبد الله الركيبي2009 الشعر الديني الجزائري الحديث، ص 366.

الشعرية، التي بدأت تتداخل مع تقاليد الشعر الجزائري. هذا الشعر أصبح أحد الأعمدة الرئيسية للثقافة الشعبية الجزائرية، وتنوّع مع مرور الزمن ليعكس أحوال المجتمع الجزائري.

أما الفريق الثالث، فيرى أن نشأة الشعر الجزائري تعود إلى هجرة الأندلسيين إلى المغرب العربي عامةً، وإلى الجزائر خاصةً، حيث كان لهم دور كبير في انتشار الموشحات والزجل الأندلسي، مما جعل الشعراء يتأثرون بهذا النوع من الشعر، سواء تقليدًا أو تلبيةً للحاجات. وهذا ما أشار إليه التلي بن الشيخ في قوله: "وقد ساعد على انتشار الأزجال والموشحات في الجزائر هجرة بعض الأندلسيين، الذين لا شك في أنهم قد أثروا في الشعراء الشعبيين، بواسطة ما حملوه معهم من أنماط الغناء والطرب التي كانت سائدة في الأندلس "[1].

وكخلاصة، نرى أن الشعر الشعبي الجزائري عايش كل المراحل التاريخية، حيث يعتبر سجلًا حافلًا استطاع من خلاله الشعراء الشعبيون إبراز وطنيتهم وشخصيتهم وثقافتهم وحبهم لبلادهم، مصوّرين لنا تلك الأحداث بطريقة مميزة ذات إبداع فني، عايشها القارئ بكل صدق.

ثالثا–موضوعات الشعر الشعبي الجزائري:

يتميز الشعر الشعبي الجزائري بتنوعه الكبير في الموضوعات التي يعبر عنها، حيث يعكس بشكل دقيق الواقع الاجتماعي والتاريخي والثقافي للشعب الجزائري. ففي هذا النوع من الشعر نجد أن الشعراء يتناولون العديد من القضايا والمفاهيم المرتبطة بالحياة اليومية، من الحب والشجاعة إلى الوطن والمقاومة. هذا التنوع يجعله مرآة حقيقية للثقافة الجزائرية وتاريخها الممتد عبر العصور

[1]–التلي بن الشيخ، دور الشعر الشعبي الجزائري في الثورة ،ص 398.

1-الموضوعات الاجتماعية:

يركز الشعر الشعبي الجزائري على القضايا الاجتماعية التي تمس الفرد والمجتمع، وينبثق من معاناتهم معبّرًا عنها بأدق التفاصيل، فهو الذي يعبر بصدق عن حياة الشعب من أحاسيس وأفكار وقيم اجتماعية[1].فهو يعكس بشكل واقعي تفاصيل الحياة اليومية للمواطن الجزائري، وتطلعاته ومعاناته، كما يعبر عن القيم الثقافية والاجتماعية التي تشكل الهوية الجزائرية. ومن بين القضايا التي يتناولها القضايا الأخلاقية مثل الفساد، والزواج، والختان، والرشوة .... الخ، كما يقول الشاعر سعيداني إبراهيم.

بياع همته في الدنيا غـــــرارة عزيه في حياته لا حياة لـــــــــه

قولوا الله ينعل قاع الشـــــفارة والله ينعل المرشوالراشيـــــــة

يبكي على الوطن مالاقى دبارة ناسه مشاو وتلي الخارج يجيه.[2]

فالقصيدة هي تعبير صريح عن الظروف القاسية التي واجهها الشعب، توجه نقدا لاذعا للفساد وتدهور الأوضاع في الوطن.

2-الموضوعات السياسية والتاريخية:

واكب الشاعر الشعبي كل الأحداث الوطنية التي رسمت ملامح شخصيته؛ وذلك لأنه كان يحزن لنكباته ويسر لأفراحه، حيث كان جندًا من جنوده ينقل أحداثها من مكان إلى مكان، «ويدعو إلى

[1]- احمد قتشوبة، الشعر الغض اقترابات من عالم الشعر الشعبي، ص 14.

[2]- بركة بوشيبة، بنية القصيدة في الشعر الشعبي الجزائري- دار القدس العربي، وهران، دط د ت ،ص 135.

الوقوف معها والاهتمام بالثورة، مؤديًا بذلك دور الإعلام والدعاية من خلال شعره الذي يُروى في الأسواق والأفراح والمقاهي والبيوت....».[1]

ومثال ذلك قول محمد الوهراني عن الكارثة التي لحقت بالجزائر، وهي حادثة احتلالها وما سببته من حزن وأسى للشعب الجزائري، حيث يقول:

الأيام يا أخواني تتبدل ساعاتـــــها والدهر ينقلب ويولي في حيـــــن

بعدما كان سنجاق البهجة ووجاقها تخافها الأجناس في البر والبحرين[2]

هنا يسلط الشاعر الضوء على حقيقة بسيطة أن الزمان لا يدوم على حال، وأن الأحوال قد تتغير في أي لحظة، ويفيد ذلك بأن حتى الأمور التي كانت مبجلة ومخيفة أصبحت الآن في حالة تبدل وانقلبت.

3-الموضوعات الغزلية:

يُعد الغزل من الأغراض الشعرية القديمة التي يعود ظهورها إلى العصر الجاهلي، وله نصيب وافر في الشعر الشعبي. وهو «يتناول اللهو مع النساء في الشعر أو يُعتبر رفيقًا للشعر في النساء»[3]، إذ يتفنن الشاعر في التغزل بحبيبته ويتحدث عن مدى شوقه وحنينه لرؤيتها، كما يذكر معاناته التي يجدها في سبيل حبيبته. وكأحد النماذج على ذلك، قال الشاعر بوشيبة عبد المالك في قصيدته: "ما أزين الطرب والهوى."

---

[1]-المرجع السابق ،ص 67.

[2]- احمد قتشوبة، الشعر الغض اقترابات من عالم الشعر الشعبي ، ص 46.

[3]- مجدي وهبة، معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط 2 1984، ص 265.

راني بايت الليل ساهـــــر نتفكر في بنات عني ما ابعدويــن

شيطانهم كل يوم يظهـــــر داير مركاح ما فرقتني ذي شهرين

طاحوا دموعي كيف المطر بي حر الفراق وجايب زينيـــــن[1]

فالشاعر في هذه القصيدة يعبر عن حالة من الضياع النفسي والتفكير المستمر في الأيام التي مرت، وكيف أن الفراق أثر عليه بشدة وجعله يعيش في حالة من الهم والقلق. فالحزن يبدو واضحًا من خلال دموعه التي تتساقط كالمطر، والشاعر يشعر وكأن ألمه مثل الفراق الذي لا يُطاق، فهو يعيش في حالة من الحنين إلى ما فقده.

وجلّ هذه المواضيع نجد فيها نزعة دينية، حيث كان الشاعر يوظف نصًا قرآنيًا أو حديثًا نبويًا، وهذا ما لا يمكن للشاعر الشعبي الاستغناء عنه.

رابعا- علاقة الشعر الشعبي بالتاريخ:

ارتبط شاعر الشعب الجزائري بقضايا وطنه وأمته دائمًا، فقاسمّها الأفراح والأتراح، وأسهم بشعره في نصرة القضايا الوطنية والإنسانية العادلة، لا سيما في الفترات الحرجة والصعبة التي مرت بها الأمة الجزائرية. والشعر الشعبي جزء لا يتجزأ من تراث أي أمة، مهما ارتقت إلى أي مستوى حضاري. وعلى ذلك، فإن رجال الفكر وعلماء التاريخ يعرفون جيدًا أن قديم الشعر الشعبي قد حفظ الكثير من المواقف التاريخية في الجزيرة العربية، مثله مثل الشعر الفصيح. وهذا ما يؤكد أن الشعر

[1]- بركة بوشيبة، بنية القصيدة في الشعر الشعبي الجزائري ،ص 117.

الشعبي ما هو إلا امتداد لملحمة العربي مع الشعر، ولكن وفقًا لما تمليه عليه البيئة من مفردات، سواء في مجال الصياغة الكريمة أو مصادرها، والتي تشكل البيئة المحيطة أثرًا كبيرًا فيه[1].

وقد أدى الشاعر الشعبي دورًا إعلاميًا مهمًا في هذا المجال، فرصد مختلف الأحداث التي شهدتها الجزائر، بل وسجلها في الذاكرة، مما يمكننا من اعتماد بعض الأشعار الشعبية وثيقة تاريخية لبعض الحوادث المهمة التي شهدها الوطن. وعموماً، ظل الشاعر الشعبي في مختلف المقاومات الشعبية الجزائرية يتغنى بالأبطال والانتصارات، ويتجاوب مع الأحداث الكبرى التي تمر بها البلاد، حيث وصلتنا الكثير من القصائد التي تؤرخ للمقاومات الشعبية، مثل مقاومة الأمير عبد القادر، أو الشيخ بوعمامة، أو أولاد سيدي الشيخ، ...الخ، ودخول فرنسا إلى الجنوب الغربي .

إذن، فالعلاقة بين الشعر والتاريخ علاقة الروح بالجسد، فالتاريخ يعتمد على الشعر، أي ما قاله الشعراء في فترة معينة لإعادة تركيب الخطابات التاريخية، واعتبار الشعر أداة مساعدة على ذلك، لأن الحقائق التي يعرضها الشعر هي حقائق كلية لا يمكن للتاريخ أن يتنكر لها. فالنص الشعري يمكن أن يكون أداة مساعدة، لأنه يعكس الذهنيات السائدة، ويجسد ميولها وأذواقها، كما أنه يعكس وصفًا اجتماعيًا وتاريخيًا معينً[2]ا.

ونظرًا لأهميته، تم اللجوء إليه في دعم الثورة التحريرية الكبرى، وقبلها في تخليد كل الحوادث السعيدة أو الحزينة التي مرت على الشعب الجزائري. ومن الشعر الذي تتغنى به النسوة في

[1]– الشعر الشعبي يساير نمطا الشعر الجاهلي، فالح الشراخ، جريدة الرياض، 2005/04/24م.

[2]– صورة فرنسا الاستعمارية في إلياذة الجزائر لمفدي زكريا مجلة الأدب والعلوم الإنسانية سطيف العدد الثالث 2005 ،ص 21.

تجمعاتهن بمنطقة القصور في الجنوب الغربي، ما يصور الشيخ بوعمامة بطلاً لا يقهر، يثير الرعب والهلع في صفوف الأعداء، ويفرق شملهم، كـما قال

الشيخ بن علال العطواني :

عز الملامح غيب عني يا سامعين مدفون في بلاد بعيدة

الشيخ بوعمامة طواع الكافريـــن خلي خصاله معدودة[1]

وأيضًا، كحوادث 8 ماي 1945، ووصف تلك المجازر الرهيبة التي اقترفها المستعمر الغاشم في حق الأبرياء، ورغم أن هذه المجازر حدثت في سطيف، وقالمة، وخراطة، إلا أن كل الشعراء الجزائريين أحسوا بشاعتها وأبدوا تعاطفًا كبيرًا مع إخوتهم. فنجد الشاعر أحمد الكرومي من بريش يستنكر أفعال المستعمر اللا إنسانية، قائلًا في إحدى قصائده :

شعانبة قلاعين الهانة

غنانمة وعمور معانا

كل القبائل فتانة

في الخمسة والأربعين بداو القتال معركة سطيف راها عـــــبارة

قتلت لنا شحال شلة من الـــرجال ما عفت ما عفات هذي النكارة

والدمعة سايلة على خدي تنـهال في خراطة وقالمة دارت حارة[2]

[1]– من قصيدة الشيخ بوعمامة للشاعر بن علال العطواني من مواليد 1898م بتامنرت بشار.

[2]– من قصيدة نوفمبر للشاعر الشيخ احمد الكرومي من مواليد 1914 بالعبادلة بشار.

كما صوَّر لنا الشيخ الطيب الغنامي أيقونة الثورة المجيدة، المجاهدة البطلة جميلة بوحيرد، وذكر سنة سقوطها عام 1957 في يد المستعمر الفرنسي الغاشم، الذي كان في بحث مستمر عنها، حيث يقول:

جرح قلبي وخلاخلا في مقديـــــة عذاب زينة النساء جميلة بوحيـــرد

سمرا من لبطال كانت قويـــــــة متخزرة كي السبع في القوة صنديـدة

ماذا دارت ديك نار المقديـــــــة مادا دارت ديك الحرة ماهي من لعبيد

في يوم الجهاد خرجت بالنيـــــة في الرابعة والخمسين ثورة التمجيـــد

قنابيل كثيرة زرعتـــــــــــها هي رهبوها منطار ماتقد عليها أيـــــــد

في السبعة والخمسين طاحت اللبنية ضربوها برصاص يصاب شهيـــــد

ماذا من عذاب قاسا نوحيـــــــة ماذا من حروق قحروها بحديـــــد[1]

وأخيرًا، نقول إن الشعر الشعبي قد تتبع كفاح الشعب الجزائري في جميع مراحله وأطواره، بل وساهم في توثيق بعض الثورات أو الأحداث التي لا نجد لها في بعض الأحيان مصدرًا تاريخيًا دقيقًا، كما رأينا. والروح الوطنية تجلت بوضوح في هذا الشعر، إذ تقوم أساسًا على الدعوة إلى الجهاد، والدفاع عن الوطن والدين الإسلامي، وصون القيم الثورية الخالدة .وبهذا، فإن الشعر الشعبي ظل يتغنى بالوطن والوطنية، ويدعو إلى التمسك بالقيم النضالية دائمًا، كلما كان الوطن في حاجة إلى

[1]– من قصيدة جميلة بوحيرد للشاعر الشيخ الطيب الغنامي من مواليد 1976 من شعراء بني عباس ببشار.

أبنائه. فالشعر الشعبي لم يتخلَّ عن واجبه في استنهاض الهمم، وغرس الروح الوطنية لدى الأفراد على مر التاريخ الجزائري، ولا يزال إلى اليوم يؤدي دوره المنوط به على أكمل وجه[1] .

ومن هنا، فإن الشعر الشعبي، الذي عاش أكثر من ثمانمئة سنة، أي منذ عصر بني هلال إلى يومنا هذا، يُعدُّ موروثًا شعبيًا ثريًا بالتاريخ، والوقائع، والدراسات الاجتماعية، وأحوال الناس ومعايشاتهم. ويعرف أهمية هذا الشعر عربُ الجزيرة، خصوصًا.

خامسا- أعلام الشعر الشعبي في الجزائر:

يزخر الأدب الشعبي الجزائري بمجموعة كبيرة من الشعراء الشعبيين نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

أ- الشاعر سيدي الأخضر بن خلوف:

هو الأخضر بن عبد الله بن عيسى الشريف الإدريسي المغراوي. نسبه شريف، ينتهي إلى سلالة الإمام علي كرم الله وجهه. وفي هذا الصدد، يقول عنه الحاج محمد بن الحاج الغوثي بخوشة: «فهو شريف إدريسي أما مغراوة، فهي بلاد نشأته، وقد صرّح التاريخ بأن المغراوة كانت لهم الرئاسة قبل الإسلام، وفي صدره إلى عهد الموحدين، واشتهر منهم ملوك تلمسان، ووهران، وشلف، ومعسكر، والأغواط. ويقول الإدريسي وحسان النعمان عن عروبتهم ولكنهم تبربروا بالمجاورة.....».[2]نشأ في بيئة تشتهر بخصال حميدة، من جود وكرم وحسن ضيافة، وهي قيم مستمدة من تعاليم الدين

[1]- الطيب بن دجان تجليات الوحدة الوطنية من خلال القصيدة الشعبية، أعمال المتلقي الوطني حول مظاهر وحدة المجتمع الجزائري من خلال فنون القول الشعبية تيارت 13-14 اكتوبر 2002 إصدار المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر ،ص 388.

[2]- بخوشة محمد بن الغوثي ديوان سيدي الأخضر بن خلوف، مشاعر الدين الوطن مطبعة الشمال الافريقي، الرباط، المغرب1998 ،ص 37.

الإسلامي والبيئة العربية المشهورة بخصال العرب الحميدة. لا يُعرف حتى اليوم تاريخ مولد الشاعر بيوم محدد، ولا شهر معين، ولا سنة مضبوطة، والمشهور والمحفوظ عنه أنه وُلد في ظل الحكم العثماني بالجزائر في أواخر القرن الثامن للهجرة .كان عَالَمًا كبيرًا بين أبناء عصره، إذ كان حافظًا لكتاب الله، ومطلعًا على كتب السيرة، والحديث، والفقه، والأدب، والتاريخ. ولما بلغ الأربعين من عمره، ودّع حياة الشباب واستقبل حياة الزهد والتصوف، ومدح الرسول صلى الله عليه وسلم. زادت شهرته بشعره الرائع، الذي خَلَّده وحفظه الأجيال.

وتُعتبر قصيدة "أبقاو بسلامة" سيرة ذاتية مختصرة لحياة الشاعر، يقول فيها:

الموت تابعتني و الأرض الباردة

تبقاو بالسلامة يا أولاد خلـــوف

أنت يا احمد اتهلى في خيمتي

أنت كبير داري و أنت مـــولاه

أنت يا أحمد خوذ أدي سبحتي

أديها تتفكرني وقتً تقـــــراها

وأنت يا بلقاسم أعمم بعمامتــي

أتكون ليك هيبة لمن يـــــراها

و أنت يا لحبيب نطفة من الكبــدة

خذ شملتي و برانيس الصوف

أتهلاو في بعضكم لا تشفو في لعدا

قوموا جنازتي وأعطوْا المعـروف[1]

وهذه هي التركة التي خلفها الشاعر وقام بتقسيمها على أهل خيمة لابنه الأكبر محمد وسبحة لأحمد وعمامة لأبي القاسم وشملة وبرانيس لابنه الأصغر الحبيب وهي في الحقيقة رموز صوفية وكل شيء من هذه الأمور له دلالة خاصة لا يعرف أسرارها إلا من تخصصها في علم الصوفية والتصوف وفي آخر البيت وصية المطلقة حفصة ويوصيهم بأن يبروا إليها و يحسنوا إكرامها والإنفاق عليها حيث يقول:

بروا يا ولادي في ختكم هجالـة حفصة بنت الأكحل مداح الرسول

البنت ياكتنهان بلا رجالـــــــة أنتما رجالها يا سابقين الخير

إذا بكاتني معذورة في حالـــــة تبكي على الخلوفي بوها لا غير[2]

مات الشاعر سيدي لخضر بن خلوف تاركاً شعرا لا يزال حاضراً يرنّ صداه ويحفظ ويدرس في مختلف المؤسسات التعليمية كالزوايا والمساجد والجامعات رغم طول الزمان بيننا وبينه ومثلما لم تحدد سنة ميلاد الشاعر كذلك لم تحدد سنة وفاته بالتحديد لقلة المصادر التاريخية التي تؤكد ذلك.

ب- الشاعر عبد الله بن كريو:

[1]- جلول دواجي عبد القادر الخطاب الشعري سيدي لخضر بن خلوف، مخطوط ماجستير جامعة تلمسان2002/2003، ينظر الملحق الشعري قصيدة ابقاو بالسلامة.

[2]- المرجع نفسه.

هو عبد الله بن محمود بن الطاهر القاضي وأمه التخيأم النون في نفس الأسرة ولد بمدينة الأغواط واختلف في تاريخ ولادته فالشائع انه سنة 1860 وذلك مانقش على قبره، لكن في بعض الدراسات تذكر أن ولادته كانت سنة 1869، كان اجتماعيا يحب المجالس الأدبية والمناقشات الثقافية التي كانت تجمعه بأصدقائه من الفنانين والشعراء، كان يملك مكتبة قيل انه احرقها بعد فقدانه لبصره او بالتالي سوء حالته المادية وكانت المكتبة تحوي الكثير من أشعاره التي دونها بنفسه ورفضه إذاعتها بين الناس تتسم أشعاره باحتوائها الكثير من التراث العربي الإسلامي

في سنة 1921 ميلادي تدهورت حالته الصحية والنفسية نتيجة الفقر وسوء التغذية وانتشار الحمى الصفراء في مدينة الأغواط في يوم 21 أكتوبر 1921[1].

ومن أشهر مقال عن هذا النتف

يا مرسولي سير بجوابي و دّيه

و مكّن به الظريفة و عنالي

هات اخبار الخير لينا كن نبيه

و المارة اللّي بينّا ورّيها لي

سال على محبوبي قلبي سال عليه

سال عليها سال شاطنة حالي

قل لها و علاه محبوبك تنسيه

[1]– أحمد أمين: صور المشرفة من الشعر الشعبي الجزائري، دار النشر للحكمة الجزائر 2007 ،ص 182.

غيظانة شكيت ما كيش تسالي

قداش ان مرسول لـي شقيتيـه

كرهوك الحساد بغضة عن حالـي[1]

جـ- محمد بن مسايب:

هو أبو عبد الله الحاج محمد بن مسايب أحد أبرز شعراء الشعر الملحون من مواليد الربيع الأول من القرن الثاني عشر الهجري[2] من أصل أندلسي استقر بتلمسان في حي باب الزير حيث نشأ والتحق في البداية بالكتاتيب القرآنية وتعلم اللغة والنحو وحفظ القرآن الكريم أمضى شبابه في ممارسة مهنة النسيج اتهم بالانحلال الخلقي وكثرت الإشاعات عن تعرضه للتشبيه بالنساء وهذا ما دفع به إلى الهجرة إلى المغرب حيث نال خطوة ونشأة لدى أحفاده وأولاد «مولاي إسماعيل الذهبي».

كرس جل أشعاره في المرأة ومن الطبيعي أن نجد وقوف الشاعر على الحبيب بغزله ونسبه أكثر مما قيل في الأم والزوجة في نوعه وكمه وقوة عاطفته ووجده .

ولأن الشاعر من أصل أندلسي فإن الغزل كان ينساب على شفاهه ويدعو إليه لما كانت تتمتع به الأندلس من طبيعة جميلة وحياة حضارية ناعمة ومجالس أنس ورخاء وغناء[3].

---

[1]- مجلة أمال مجلة أدبية ثقافية تصدر عن وزارة الاتصال والثقافة،الجزائر، العدد ، 2000/ 68م.

[2]- أبو عبد الله محمد بن احمد: ديوان بن مسايب، تحقيق/أمقران السحنوني وأسماء حفناوي، وزارة الثقافة، الجزائر،2007، ص 80.

[3]- جودة الركابي في الأدب الأندلسي مطبعة دار المعارف القاهرة، ص 121.

و الشاعر محمد بن مسايب رغم أنه لم يشتهر كشاعر صوفي إلا أن قصائده مفعمة بالروح الصوفية والمصطلحات الدالة على ذلك المتمثلة في المديح النبوي ومدح الأولياء الصالحين، حيث نجد في قصيدة الحرم يا رسول الله في مقام التائب المتضرع إلى الله سبحانه وتعالى طالبا شفاعة رسوله الكريم يقول فيها:

الحرم يا رسول الله

الحرم يا رسول الله

خيفان الحرم جيت عندك قاصد

الحرم يا رسول الله

يا صاحب الشفاعة الأمجد

خوفي بزلتي نتمرد

يوم الوقوف عند الله[1]

ومن بين الموضوعات التي استرعت اهتمام الشاعر ابن مسايب موضوع الوطن فصور لنا هجرته عن وطنه الحبيب وما عاناه من آلام لوعة الفراق جراء هذه الغربة فهو لم يغادر الجزائر سائحاً الحالة السيئة التي آلت إليها أحوال المجتمع تحت وطأة وجبروت الأتراك آنذاك ورغم ما عاناه الشاعر في هجرته تلك من غربة إلا أنها أثرت تأثيراً إيجابياً انعكس على سلوكه فتغيرت نظرته إلى

[1]– بن مسايب الديوان ،ص 198.

الحياة ومن بين ما قال الشاعر في الوطن قصيدة سجل فيها أسفه ولوعته لمدينة تلمسان و ما آلت إليه في القرن السادس عشر نظم قصيدة ربي قضى فقال:

الناس كل من يدخلها

يستحسن الوطن والبقعا

بالعلم مرفوع و الحكة اكمله

باشعال من اتقان الصنعـا

خلي الحنادق ونزلها

بين البعل و بين القلعا

في مواسط الجبل و عرها

وبناها و عمل اسوار وبرج و تبيان[1]

من هنا فالشعر الشعبي الجزائري كان وسيظل يعبر عن آلام وآمال الطبقات الشعبية بكل درجاتها ومراتبها، يعبر عن أمانيها وهمومها عن أفراحها وأقراحها، عن رقيها وانحطاطها، إنه باختصار نابع من عمق المجتمع نفسه، فهو خالد خلود المجتمع.

[1]– بن مسايب الديوان تحقيق محمد بخوشة، نشر مطبعة بن خلدون تلمسان الجزائر، د ط، ص 11.

هذا قليل من كثير حول موضوع الشعر الشعبي الجزائري وشعرائه الفحول المشهورين بالجزائر الذين تركوا تراثا شعريا ضخما لا يزال الكثير منه مدسوسا في الخزائن والحقائب وفي الرفوف والأدراج وربما ضاع الكثير منه بسبب الإهمال واللامبالاة، ولعل ما وصلنا من شعرهم إلا القليل الذي كان محفوظا في ألباب الذاكرة الشعبية ومكنونا عند بعض المهتمين.

الفصل الثاني: موضوعات الشعر الشعبي الجزائري في كتاب الثغر الجماني و التشكيل.

أولا: المضامين الشعرية ذات العلاقة بالتاريخ في كتاب الثغر الجماني.

1-الغزوات و الحروب.

2-أسماء القبائل و الأماكن.

3-أسماء القادة و الأمراء.

4-أسماء الشخصيات الدينية.

5-توثيق الثورات ضد الحكم العثماني في آخر عهده.

ثانيا: التشكيل الشعري التأريخي في كتاب الثغر الجماني.

أولا: الموضوعات الشعرية ذات العلاقة بالتاريخ في كتاب الثغر الجماني:

الغزوات و الحروب :

يشكل جزء الغزوات و الحروب محورا أساسيا لفهم الأبعاد التاريخية و الاجتماعية و النفسية التي تناولها الشاعر ، حيث تتجلى بوضوح براعة **سيدي لخضر بن خلوف** في تصوير الصراعات المسلحة ، سواء كانت ضد القوى الاستعمارية أو النزاعات الداخلية التي عصفت بالمنطقة ، و هو ما يمكننا من استخلاص دروس و عبر حول تاريخ المقاومة الجزائرية ، و فهم الظروف التي صقلت هوية الشعب الجزائري ، كما تقدم لنا نموذجا فريدا لتوظيف الشعر في حفظ الذاكرة الجماعية و نقل الأحداث التاريخية للأجيال اللاحقة ومن بين هذه الغزوات و الحروب :

1 – غزوة مزغزان : التي تعد وثيقة شعرية و تاريخية بالغة الأهمية ، فهي لا تقتصر على تخليد حدث عسكري فحسب ، بل تجسد الروح الوطنية و المقاومة الشعبية ضد الغزو الأجنبي ، فنجد **سيدي لخضر بن خلوف** يصف لنا المعركة بتفصيل دقيق مسجلا بطولات المجاهدين و صمودهم في وجه الغزو الاسباني .

يقول : **يا سايلني عن طراد الرو قصة مزغران معلومة**

يا سايلني كيف ذا القصة بين النصراني و خير الدين[1]

فأبيات الشاعر هنا تشكل بداية ملحمية للقصيدة حيث أنها تعلي من شأن الحدث بتقديم **معركة مزغران** كقصة معلومة و محور تساؤلات الناس.

1-أحمد بن سحنون الراشدي، كتاب الثغر الجماني ، ص28.

كما تحدد أطراف الصراع فيها فهي تؤسس لرواية تاريخية شعبية.

نجد القصيدة تذكر لنا دور باشا الجزائر الأمير حسن في مقاومة الأسبان فيقول :

الأمير حسن يوم مزغران اخلف الثار من العدو تحقيق[1]

و تجسد لنا المعركة صمود القبائل المحلية في مواجهة القوات الاسبانية المدججة بالسلاح حيث يقول **سيدي لخضر بن خلوف** :

من بني راشد و آل سويد و أفراسين النطح عبد الواد

يا مغراوة اتحزموا للكيد منكم خلقت اسلاطنا و أجواد

يا تيجان الحرب ليس بعيدمن مات سكن جنة الميعاد[2]

هنا يتضح لنا الوعي الجمعي لأهالي المنطقة فهذه المعركة جاءت كرد فعل طبيعي على سقوط وهران بيد الأسبان حيث شكلت محاولة جريئة لاستعادة المدينة و تحريرها من الاحتلال ، و تكمن الأهمية التاريخية لهذه المعركة في بعدين أساسيين :

الأول عسكري يتمثل في إظهارها قدرة المقاومين على تحدي قوة استعمارية كبرى رغم محدودية إمكاناتهم ، والثاني نفسي و اجتماعي يتجلى في تعزيزها لروح المقاومة لدى الأهالي .

و قد نجح كل من الراشدي و سيدي لخضر بن خلوف في توثيق هذه الأبعاد عبر مزج السرد التاريخي بالتعبير الأدبي ، فجاء الأشعار المخلدة للمعركة لتعكس القيم النضالية للمجتمع الوهراني.

1-أحمد بن سحنون الراشدي، كتاب الثغر الجماني ، ص31.

2-المصدر نفسه، ص30.

2- معركة فرطاسية: نجد هذه المعركة أيضا من بين الغزوات التي تحدث عنها كتاب الثغر الجماني فجاءت في شعر **بوعلام بن الطيب شجراوي** حيث قال :

كي قصة الأجواد مع أتراك النوبة يوم ان فزعهم ابن الشريف أوجاوا

ذوك أتراك الكرسي دهر فاتوا رهبة قالوا الأجواد على حرمتنا نزكاو

انعقدوا غاشي الأحرار عقد محبة في فرطاسة شاو انهار واتلاقاو[1]

هذه المعركة التي دارت بين جيش بايلك الغرب بقيادة الباي مصطفى المنزلي و جيش عبد القادر بن الشريف الدرقاوي ، و انتصرت فيها قوات الدرقاويين ، و الأبيات المعروضة هنا نجدها تخلد بطولة المجاهدين في هذه المعركة ، و تبرز شجاعة القادة المحليين في مواجهة السلطة العثمانية ، كما تعكس روح الفخر و الانتصار التي عمت بعد المعركة ، فبينما تكتفي الوثائق التاريخية بسرد معركة فرطاسية ، يمنحها الشعر الشعبي بعدا أسطوريا فمثلا في قول الشاعر :

يوم ان فزعهم ابن الشريف أوجاوا

قالوا الأجواد على حرمتنا نزكاو[2]

فالقائد هنا يتحول إلى بطل ملحمي ، و تصبح المعركة دفاعا عن الشرف ، ما يعمق الرسالة حول دور الأدب في إعادة تشكيل التاريخ الشعبي .

1-أحمد بن سحنون الراشدي، كتاب الثغر الجماني ، ص43.

2- المصدر نفسه، ص43.

و أخيرا إن الشعر الشعبي أظهر من خلال توثيقه للغزوات و الحروب قدرة فائقة على نقل الحدث التاريخي من مجرد واقعة إلى رمز ثقافي و وطني، يلهم الأجيال و يغرس فيهم قين التضحية والوحدة، و هكذا فإن دراسة هذه النصوص لا تسهم فقط في فهم التاريخ، بل تضيء أيضا جوانب الهوية و المخيال الشعبي، مؤكدة أن الحروب لم تكن مجرد صراع على السلطة، بل كانت أيضا معركة من اجل الكرامة و الوجود.

أسماء القبائل و الأماكن:

تتسم أشعار سيدي لخضر بن خلوف بغناها بالدلالات المكانية حيث لا تذكر الأماكن كخلفيات صماء للأحداث، بل كعناصر فعالة في السرد الشعري، تعكس وعي الشاعر بمحيطه الجغرافي وامتداد تأثيره، و من خلال استقرائنا للأبيات الشعرية الواردة في الصفحات من 28 إلى 56 ص كتاب الثغر الجماني ف بابتسام الثغر الوهراني يمكننا حصر مجموعة بارزة من أسماء المدن والمناطق الجغرافية التي شكلت الفضاء الحيوي لأحداث قصيدته حيث نجد وهران تتصدر قائمة الأماكن المذكورة و هي المحور الأساسي الذي تدور حوله القصيدة، إذ تعد رمز للصراع و الفتح فنجد الشاعر يصفها بالثغر الباسم مبرزا أهميتها الإستراتيجية و مكانتها في الذاكرة الجمعية فيقول:

"فتح خير الدين مزغرانا مرتجيا لفتحه وهرانا"[1]

كما تظهر مدينة تلمسان كمدينة رئيسية أخرى في الغرب الجزائري تدل على الامتداد الجغرافي في الصراعات و الأحداث حيث نجده يقول:

"من بني راشد و آل سويد و افراسين السطح عبد الواد"[2]

فهذه كلها قبائل معروفة في غرب و وسط الجزائر، لعبت دورا محوريا في مقاومة الغزو الاسباني و التواجد العثماني في الجزائر فبنوا راشد يسمون اليوم بـ"غريس" و هم أهل قبيلة الراشدية نواحي معسكر أما عبد الواد هنا فهي السلالة الحاكمة التي اتخذت من تلمسان عاصمة لها ورمز للقوة السياسية في الغرب الجزائري، فتلمسان تعتبر النقطة المحورية للصراع على السلطة في المغرب الأوسط و السيطرة عليها يعني السيطرة على طرق التجارة و الموارد البشرية.

1-احمد بن سحنون الراشدي، كتاب الثغر الجماني ، ص32.

2- المصدر نفسه، ص30.

أيضا نجد الشاعر يذكر غرناطة في قوله:

ترى البهجة روضة البلدان غرناوط اللي أمسات حريق[1]

هذا البيت يحمل دلالات عميقة تتجاوز مجرد الإشارة الجغرافية ففيه يتم استحضار مأساة غرناطة، التي كانت آخر قلاع المسلمين في الأندلس و رمز للحضارة الأندلسية المزدهرة و التي سقطت بيد الأسبان سنة 1492م و بقيت جرحا مفتوحا في الوعي الجماعي الإسلامي كأقصى صورة للهزيمة الإسلامية في الغرب الإسلامي، فالشاعر هنا يثبت لنا إن ما حدث في مزغران ليس فقط معركة ضد الأسبان في الجزائر بل هو ثأر لغرناطة و رد اعتبار لها و لكل المسلمين.

كما لعبت القائل الأمازيغية دورا محوريا في مقاومة الغزاة و الحفاظ على الهوية الثقافية و الدينية و من بينها تبرز قبيلة (مغراوا) كواحدة من أبرز القبائل التي أسهمت في بناء الدولة الإسلامية في المغرب الأوسط و برزت عبر التاريخ بأبطالها الذين خاضوا معارك بطولية دفاعا عن الأرض والعقيدة فنجد الشاعر هنا جسد هذه القبيلة على شكل صورة حية عن روح المقاومة و التحدي لقوله: **"يا مغراوة تحزموا الكيد منكم خلقت السلطانا و أجواد"**[2]

و هذا بالإضافة إلى باقي الأماكن و القبائل المذكورة في ديوان الأخضر بن خلوف و التي تعتبر شاهدة على معركة مزغران و على الأحداث التاريخية و التي تركت بصمة في الذاكرة الشعبية فمن بينها على سبيل المثال لا الحصر الواد أرهيو...

1-احمد بن سحنون الراشدي، كتاب الثغر الجماني ، ص31.

2- المصدر نفسه، ص30.

و كلها تعتبر بمثابة أرشيف حي للذاكرة الجماعية، فهي تحمل في طياتها قصص الصمود وتضحيات الأجداد، و بطولات المقاومة التي شكلت نسيج المنطقة،

فكل اسم قبيلة أو موضع من وهران الشامخة إلى الشلف الأبية ليس إلا شاهدا على تاريخ طويل من التفاعل الإنساني مع البيئة المحيطة، و صراعا مريرا ضد قوى الهيمنة و هذا ما يعيد لأذهاننا أنّ تاريخنا ليس صفحات صامتة في الكتب بل هو نبض حي أسماء أماكننا و ثرى أجدادنا.

أسماء القادة و الأمراء:

تعد الشخصيات القيادية و الأمراء جزءا لا يتجزأ من السرد التاريخي في شعر سيدي الأخضر بن خلوف، حيث يمثلون المحرك الرئيسي للأحداث و الصراعات، و لا يكتفي الشاعر هنا بذكر أسمائهم فقط بل ينسج حولهم هالة من التقدير و التبجيل، و يصف دورهم في تحقيق النصر ومواجهة التحديات، و من بينهم نجد:

1-خير الدين باشا قائد الأسطول العثماني و والي الجزائر و الذي لعب دورا كبيرا في مقاومة الأسبان و حماية السواحل الجزائرية فيقول:

"**يا سايلني كيف ذا القصة بين النصراني و خير الدين**"[1]

كذلك نلاحظ أن الشاعر سيدي الأخضر بن خلوف يعيد الفضل في النصر إلى خير الدين وذلك في تصوريه كقائد فاتح منتصر في قوله:

"**فتح خير الدين مزغرانا مرتجيا لفتحه وهرانا**" [2]

2-محمد بن عثمان (الباي) و الذي قاد حملة تحرير وهران و كان حدثا تاريخيا مهما حيث نجد الشاعر يبرز لنا التوتر بين الباي و قبائل سويد، و لكن في الأخير ينتهي بالتنظيم العسكري الذي يفرض نفسه و ذلك حيث يقول:

"**محمود ليه لفت عود و الباي واجبه يا قباحة**"[3]

1-احمد بن سحنون الراشدي، كتاب الثغر الجماني ، ص28.

2- المصدر نفسه، ص32.

3- المصدر نفسه، ص40.

3-الأمير حسن و هو حسن باشا بن خير الدين بربروس الذي كان حاكما لإيالة الجزائر العثمانية في عدة فترات خلال منتصف القرن السادس عشر و هو شخصية محورية في هذه الأحداث، تثير الفخر و تلهم الشجاعة و اسمه يرتبط مباشرة بالحدث العسكري (يوم مزغران) في قول سيدي لخضر بن خلوف:

"**الأمير حسن يوم مزغران إخلف الثأر من العدو تحقيق**"

"**ترى البهجة روضة البلدان غرناوط إلي أمسات حريق**" [1]

و هذا ما يجعله رمزا من نصر و المقاومة و يبين لنا دور القائد في تحقيق العدالة و الانتقام من الخصم مما يضفى عليه صفة البطل المحرر.

4-الفرطاسي في هذا السياق هو لقب اشتهر به محمد الشيخ السعدي (أبو عبد الله محمد الشيخ بن عبد الرحمن) أول سلاطين الدولة السعدية في المغرب، الذي حكم من 1544 إلى 1557م لقب بالفرطاس بسبب صلع في مقدمة رأسه، و هو يعتبر شخصية محورية في تاريخ المغرب، فقد وحد البلاد وقضى على الوجود البرتغالي في معظم السواحل المغربية، و دخل في صراع مرير مع العثمانيين في الجزائر و الذي اغتيل على يد بعض جنوده الأتراك الذين كانوا في خدمته و نجد ذلك في قوله: الشيخ لخضر بن خلوف:

"**طل على الفرطاس يوم إن مات في المغرب أهل الخزي ردموه**[2]

1-أحمد بن سحنون الراشدي، كتاب الثغر الجماني ، ص31.

2-ا المصدر نفسه، ص30.

كما ذكر الشاعر هنا السلطان عبد الله خليفة محمد الشيخ السعدي ذكرا غير صريح فلقبه بالسلطان و الذي تولى العرش بعد مقتل أبيه و رغبته في الانتقام القاسي من الذين تعاملوا بوحشية مع جثة والده و ذلك في قوله:

إحلف لهم سلطانابا ثبات شيب النار من الثرى جبدوه

احتفظوا بالفاس و المسحات لحقوا به من الثرى جبدوه [1]

بالإضافة إلى مجموعة من الأسماء القادة و الأمراء الذين تم ذكرهم في قصيدة سيدي لخضر بن خلوف فهؤلاء لم يكونوا مجرد حكام او قادة عسكريين بل كانوا محورا أساسا في صياغة تاريخ الإيالة و تحديد مصادرها فمن مؤسس الكيان الجزائري الحديث المرتبط بالدولة العثمانية خير الدين بربروس و ابنه حسن باشا الذي واصل الدفاع عن الإيالة و توسيع نفوذها، وصولا إلى الباي محمد بن عثمان الذي عزز استقرار الجزائر و مكانتها الدبلوماسية و العسكرية كل هذا يبرز الأهمية القصوى للقيادة في تشكيل مصير الأمم فهم لم يكونوا مجرد شخصيات عابرة بل هم دعائم أساسية في بناء هوية الأمة و حراس لتراثها، و شواهد على فترة حاسمة من تاريخ شمال إفريقيا.

1-أحمد بن سحنون الراشدي، كتاب الثغر الجماني ، ص30.

أسماء الشخصيات الدينية:

لم يغفل الشاعر سيدي الأخضر بن خلوف البعد الروحي و الديني في قصائده، فقد تجلى ذلك في إشاراته المتكررة إلى الشخصيات الدينية و المؤسسات التي كانت لها مكانة رفيعة في المجتمع، و هذا ما يعكس حضور الإيمان العميق للشاعر و دوره في توجيه الأحداث و إلهام الناس، فباستقرائنا للأبيات التالية:

ارحم شيخي بالقندوز مريد الشيخ المعزوز

عبد القادر به نفوز عند الرجال اللزميا

بالقندوز المزهد في وسط الطلبة عابد

لابد في الذكر يمجد يخدم ربي بالنية[1]

نجد أن هذه الأبيات تعبر عن بعد صوفي و ديني عميق كما أنها تسلط الضوء على مكانة الشيوخ و على العلاقة الصوفية بين المريد و شيخه فهي تعلي من شأن الشيخ عبد القادر الجلالي مؤسس الطريقة القدرية كرمز للبركة و النجاة الروحية، مع التأكيد على أهمية الذكر و الإخلاص في طريق الله، كما نجد بعض الأبيات التي تعبر عن التشوق و التعظيم للشخص النبي محمد صلى الله عليه وسلم و تبرز مكانته الفريدة في قلوب المؤمنين حيث يقول ابن تكوك:

افترقوا من تحمدا شدوا من به العمدا

ما تضنى كيفوا والدا اسم النبي سيد الرقية[2]

1-أحمد بن سحنون الراشدي، كتاب الثغر الجماني ، ص54.

2- المصدر نفسه، ص54.

فهذا إشارة إلى عظمة النبي محمد صلى الله عليه و سلم و تفرده، حيث لا يوجد مثيل له في البشرية و لا يمكن لأيي والد أن ينجب شخصا بمثل منزلته و كما له و هذا إشارة إلى الاصطفاء الإلهي و النبوة الخاتمة التي حضت النبي محمد بخصائص فريدة لم لا تمنح لأحد قبله، كما نجد بعض الأبيات التي تعبر عن التضرع و الدعاء إلى الله تعالى بطلب النصر و الحماية من الأعداء و الوساوس و التي تتجلى فيها روح التوكل على الله و الاستعانة لآياته الكريمة حيث نجد بن تكوك يقول:

بالنصر تبت يدا ازجر علينا الاعدا

مايعرفوش الردا أصحاب الدنيا الفانيا

و بسورة الإخلاص الفالق مع الخناس

امنعني من الوسواس فلا يقرب لينا[1]

فهي تظهر إيمانا عميقا بقوة القرآن الكريم و بركة سوره و كيف يلجا المؤمن إليها كدرع واق وسند روحي، كما نجد هذه الأبيات تلقي الضوء على الصراع الأبدي بين الحق و الباطل و بين من يسعى للآخرة و من تسيطر عليه الدنيا.

1-أحمد بن سحنون الراشدي، كتاب الثغر الجماني ، ص55.

و من هنا فإن حياة الشخصيات الدينية تعمق الإيمان و تعني الهمة و تقدم لنا دروس قيمة في الصمود أمام الشدائد و التوكل على الله و مقاومة وساوس النفس و الشيطان، فالشخصية الدينية الحقيقية الدينية هي تلك التي تلامس القلوب و تنير العقول و تلهم الأجيال المتعاقبة نحو التمسك بالقيم الإنسانية النبيلة و الارتقاء بالنفس و المجتمع.

فهذه الشخصيات لم تكن مجرد رموز تاريخية بل كانت قوى دافعة للتغيير و حاملي لواء الحكمة ومنابر للدعوة للقيم السامية.

توثيق الثورات ضد الحكم العثماني في آخر عهده :

شهدت الجزائر في أواخر الحكم العثماني موجة من الثورات الشعبية التي شكلت تحديا حقيقيا للسلطة العثمانية قادها بشكل رئيسي شيوخ الطرق الصوفية مثل الطريقة الدرقاوية بقيادة بلحرشفي بايلك الشرق و الشريف الدرقاوي في بايلك الغرب حيث اجتمعت فئات واسعة من المجتمع حول هذه القيادات الدينية لرفض حكم العثمانيين و الدخول في ثورات مسلحة هددت وجودهم في الجزائر و أثرت بشكل كبير على استقرار الحكم العثماني و أدت الى حالة من الفوضى والضعف في مؤسسات الدولة و تمثل مدخل هام لفهم التحولات السياسية و الاجتماعية التي شهدتها الجزائر قبيل الاستعمار الفرنسي و من بين هذه الثورات :

1-ثورة بلحرش : و هي إحدى الثورات الشعبية التي هزت النظام العثماني في الجزائر خلال أواخر العهد العثماني ، و تندرج ضمن سلسلة ثورات الطرق الصوفية التي عارضت الحكم العثماني [1] ، بسبب الظلم و الضرائب الثقيلة ، قادها "بلحرش" و هو زعيم قبلي عبرت ثورته عن رفض السكان المحليين السياسات الجبائية الظالمة و الاستبداد العثماني حيث تميزت بطابع شعبي ديني و اجتماعي و قد واجهت الثورة قمعا عسكريا من قبل السلطات العثمانية لكنها ساهمت في إضعاف سلطة الباشاوات و ظهور حالة من الفوضى و عدم الاستقرار في مناطق واسعة .

1-مصطفى عياط مزيان "ثورات الجزائريين ضد الحكم العثماني في الجزائر خلال الثلث الأول من القرن 19"مذكرة ماستر ، جامعة الوادي 2018.

2-ثورة سيدي حمد الشريف : والتي تمثل مقاومة شعبية بارزة ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر حيث قادها الشريف محمد بن عبد الله المعروف بسيدي حمد الشريف في الصحراء الجزائرية بين 1851 و1871 متحالفا مع قبائل أولاد سيدي الشيخ وواجه حملات عسكرية فرنسية بقيادة ضباط مثل "ترومليي" [1] و اعتمد على الدعم الشعبي و الديني كما شكلت مقاومته إحدى أطول و أشرس حركات المقاومة في الجنوب الجزائري و أثرت بشكل كبير على تمدد فرنسا في تلك المناطق.

إن أهمية دراسة و توثيق هذه الثورات التي شهدتها أواخر الثورة العثمانية تكمن في أنها ليست مجرد تجميع لسرديات تاريخية بل في الحفاظ على الذاكرة و تجديدها ، فكل ثورة و كل انتفاضة هي قصة بطولات و تضحيات ، تسلط الضوء على شخصيات قادت شعوبها نحو التغيير وتبرز مدى عمق التزامهم بالحرية و العدالة ، و إغفال هذه الجوانب أو تهميشها يعني التضحية بجزء لا يتجزأ من الهوية الثقافية و التاريخية للمنطقة .

إذن فتوثيق هذه الثورات هو بمثابة تخليد لذكرى الذين ضحوا ، و ضمانة لعدم نسيان تاريخ مجيد من النضال .

1-كتاب "الفرنسيون في الصحراء "لترومليي ، مصادر فرنسية معاصرة .

ثانيا : التشكيل الشعري التأريخي في كتاب الثغر الجماني للراشدي :

يعد الشعر على مر العصور وعاء خصبا لحفظ الذاكرة الجماعية و توثيق الأحداث التاريخية لا سيما في السياقات التي تندر فيها المصادر المكتوبة الرسمية . و في هذا الإطار تبرز الأرجوزة التاريخية :"**الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني**" للشاعر أحمد بن سحنون الراشدي كنموذج فريد للتشكيل الشعري التأريخي في الأدب الجزائري ، فالراشدي و هو شاهد عيان أو نستطيع القول أنه قريب العهد بالوقائع ، لم يكن مجرد ناظم للأحداث ، بل كان مؤرخا يختار الوقائع ويصيغها ، و يضفي عليها أبعادا فنية و عاطفية تخرجها من مجزد السرد الجاف الى فضاء شعري متكامل ، و تتجلى في هذه الأرجوزة ملامح هذا التشكيل بوضوح ، حيث تتداخل الحقيقة التاريخية مع الخيال الشعري لتقدم لنا منظورا فريدا حول كيفية صياغة التاريخ و تشكيله عبر عدسة الفن الشعري في سياق مقاومة ، و ازدهار . و سنقوم في هذا الجزء بتحليل الآليات والتقنيات التي وظفها الشاعر لنسج النسيج التاريخي ضمن قالب شعري مركزين غلى اللغة والتصوير و على الوظيفة الايديولوجية والجمالية للكشف عن الأهداف الكامنة وراء هذا التشكيل .

فبعد دراستنا للأشعار الموجودة في الكتاب من صفحة 25 الى صفحة 56 نرى أن الشاعر استخدم تعددا لغويا بين الفصحى و العامية ، و هذا ما جعل شعره قريبا من الناس و سهل الفهم

مما يساعد في توثيق الأحداث الشعبية بشكل أوسع فيقول سيدي لخضر بن خلوف :

يا سايلني عن طراد الروم قصة مزغران معلومة

يا سايلني كيف ذا القصة ما بين النصراني و خير الدين

قواوا الجيش أو جاوا معتمدين اجتمعوا في برهم الأقصى

صبحوا في المنا أعداء الدين ترى سفن الروم محترسة[1]

فالمتصفح لهذه الأبيات يلاحظ أن نسبة عالية من الألفاظ و الكلمات التي استخدمها الشاعر يمكن إعادتها إلى العربية الفصحى ، فمثلا كلمة "**سايلني**" مشتقة من **السؤال** ، و كلمة "**طراد**"بمعنى **طارد**، و"**معتمدين**" التي تعني **متعمد**، و "**سفون**" جمع **سفينة** .

أيضا من مظاهر لجوء الشاعر الى اللغة العامية "**ظاهرة الحذف و التخفيف**" في اللفظة نظرا لثقل النطق بها وهذا ما جسده الشاعر في قوله : "**قواوا الجيش أو جاوا معتمدين** "فكلمة "**جاوا**"أصلها **جاءوا** " و الملاحظ هنا هو سقوط الهمزة و تخفيفها . كما نجد في قوله :

يا مغراوة تحزموا للكيد منكم خلقت اسلاطنا و أجواد[2]

فكلمة "**اسلاطنا**" أصلها **سلاطين** " حذفت منها الياء لتخفيف النطق .

1-اين سحنون الراشدي، كتاب الثغر الجماني ، ص28.

2- المصدر نفسه، ص30.

أما فيما يخص التصوير فقد أبرع سيدي لخضر بن خلوف كثيرا في هذا المجال ، حيث استطاع أن يحول لنا الوقائع الى لوحات حية معبرة ترسخ المعاني و تثير الوجدان ، حيث نده مزج بين الاستعارة و الكناية و التكرار امن أجل التأثير في المتلقي ، فالاستعارة نجدها في قوله مثلا :

الأمير حسان يوم مزغران رجع للبهجة روضة في الجنان[1]

هنا استعار تصريحية حيث شبه الجنة بالروضة (البستان أو الحديقة) و ذلك للدلالة على جمالها و نضارتها ما يجعل المعنى أكثر تأثيرا في النفس .

أيضا نجدها في قوله "ترى سفن الروم تخرج الشرر" فالسفن لا تخرج الشرر حقيقة بل يصورها وكأنها تنفث نارا من شدة المعركة ، و هذا ما يعكس شراسة المواجهة و يضخم صورة البطولة .

كذلك في قوله "**تسبيها الكفار الظالمة** " هنا الشاعر يصور لنا الوطن أو الأرض كأنها امرأة تسبى ،مما يوحي بحالة الذل و الهوان الذي أصاب البلاد ، فهي استعارة تعبر لنا عن الصدمة النفسية و العار القومي . و للكناية مكانا في أشعار سيدي لخضر بن خلوف فنجد مثلا كناية عن الفخر و الاعتزاز في قوله "**ارفع راسك يا علي المفهوم** " يخاطب الشاعر هنا الإنسان الشريف الفهيم داعيا اياه الى الاعتزاز بذاته و هويته رغم ما تمر به الأمة من محن .

أيضا نجد كناية عن الجنة في قوله "**روضة في الجنان**" .

و في قوله "**تسعة آلاف ابقاتمغنومة** " و "**عشرة آلاف مشات محطومة**"[2]

1-اين سحنون الراشدي، كتاب الثغر الجماني ، ص31.

2- المصدر نفسه، ص30.

هنا كناية عن الهزيمة و المعاناة التي لحقت بالمقاتلين و السكان ، و هو ما يعطي عمقا للمأساة و اثارة الشعور بالفقد و الهزيمة حتى يكون هناك أثر نفسي قوي عند القارئ أو المتلقي.

كما أن للتجسيد نصيب في أشعار سيدي لخضر بن خلوف فنجده يضفي صفات إنسانية على غير الإنسان فمثلا في قوله :

"**وانجلوا من فوق وجه الما** "[1] هنا الشاعر أسند الوجه و هو صفة بشرية الى الماء و أعطاه شخصية أو هيئة يمكن أن يتفاعل معها ، و هذا ما يضفي على المشهد واقعية و جمالا .

و للتكرار حضور أيضا في أشعار سيدي لخضر بن خلوف ، فنجده يكرر اللازمة :

يا سايلني عن طراد الروم قصة مزغران معلومة[2]

و هذا من أجل أن يرسخ القصة في الذاكرة ، و يضفي عليها طابعا أسطوريا و ملحميا ويعزز من مصداقيته كراو للتاريخ كما يسهل حفظ القصيدة و تناقلها شفهيا عبر الأجيال .

ومن هنا يتجلى لنا التشكيل الشعري التأريخي في كتاب "**الثغر الجماني** "كمرآة صافية عكست أحداث وهران و محطاتها الكبرى ، فقد استطاع سيدي لخضر بن خلوف ببراعته الشعرية أن يحول لنا الوقائع الجافة الى صور شعرية نابضة بالحياة ، راسما بذلك لوحة بانورامية لتاريخ وهران المجيد ، و هو ما يؤكد لنا الدور المحوري الذي لعبه الشعر في توثيق الأحداث و تخليد البطولات.

1-اين سحنون الراشدي، كتاب الثغر الجماني ، ص28.

2- المصدر نفسه، ص28.

الخاتمة

خاتمــة:

بعد بحث مستفيض و دراسة عميقة توصلنا إلى جملة من النتائج يمكن حصرها فيما يأتي:

– أحمد بن سحنون الراشدي من الشخصيات الثقافية المهمة حيث جمع بين التاريخ و الأدب، له مؤلفات كثيرة لعل أبرزها كتاب الثغر الجماني الذي اعتنى به و حققه المهدي البوعبدلي.

– يعد كتاب الثغر الجماني أهم كتب الراشدي حيث أرخ فيه لمرحلة الحكم العثماني التركي للجزائر عامة، و ركز الحديث عن منطقة وهران و ما يحيط بها بصورة خاصة.

تضمنت مقدمة التحقيق التي كتباها المهدي البوعبدلي لكتاب الثغر الجماني غنية بالشعر الشعبي الجزائري في الفترة العثمانية، و تعد هذه الأشعار وثيقة تاريخية مهمة حول الكثير من الأحداث.

–الشعر الشعبي ركنا أساسيا من التراث الشعبي اللامادي، ويعد بشكل عام مصدرا مهما في التأريخ للأحداث الكبرى، لدى مختلف الأمـــم و الشعوب قديما و حديثا، و يقوم على خصائص فنية و فكرية، و يؤدي وظائف منها: التبليغية النفعية و منها الفنية الجمالية، بالرغم من التعارض الحاصل بين الوظيفة التأثيرية للشعر، عكس النثر الذي يضطلع بالوظيفة التبليغية التي يؤديها التاريخ.

– برز في ميدان الشعر الشعبي الجزائري أعلام و شخصيات تركوا بصمات واضحة في هذا الفن القولي، منهم بن مسايب، و سيدي لخضر بن خلوف، و بن كريو و بن قيطون...

– أرخ الشاعر الشعبي الجزائري بشعره في الفترة العثمانية للكثير من أحداث عصره الكبرى منها الحروب و المعارك، التي خاضها الشعب الجزائري ضد الغزاة الأسبان.

الخاتمـــــــــــــة:

– تعرض الشعر الشعبي الجزائري للثورات و الانتفاضات الداخلية هنا و هناك، مسجلا موقفه منها، و عوامل و أدوات نشوبها، و القبائل التي شاركت فيها، و القادة الذين أداروها.

– تميز الشعر الشعبي الجزائري في مقدمة تحقيق كتاب الثغر الجماني للراشدي بجمال الأسلوب و براعة التصوير و جودة العبارة و تناسب الإيقاع و الموسيقى مع الحدث المعبر عنه، بشكل لا يقل جمالا عن الشعر الفصيح في هذا الملمح الأسلوبي.

تلكم هي أهم النتائج التي توصلنا إليها في بحثنا هذا، و يبقى المجال مفتوحا أمام الدارسين والباحثين للكشف عن خبايا تاريخنا الذي لا يزال الكثير منه محتاجا إلى البحث المعمـــــــق والدراسة الجادة، التي تمكننا من الحفاظ عليه من الضياع و الاندثار، و في الأخير لا يسعنا إلا أن نقول إن أصبنا فبتوفيق الله و عونه، و أن أخطأنا فمن أنفسنا و من الشيطان، و حسبنا أننا اجتهدنا و حاولنا بقدر الجهد و الوقت الذي نملك.

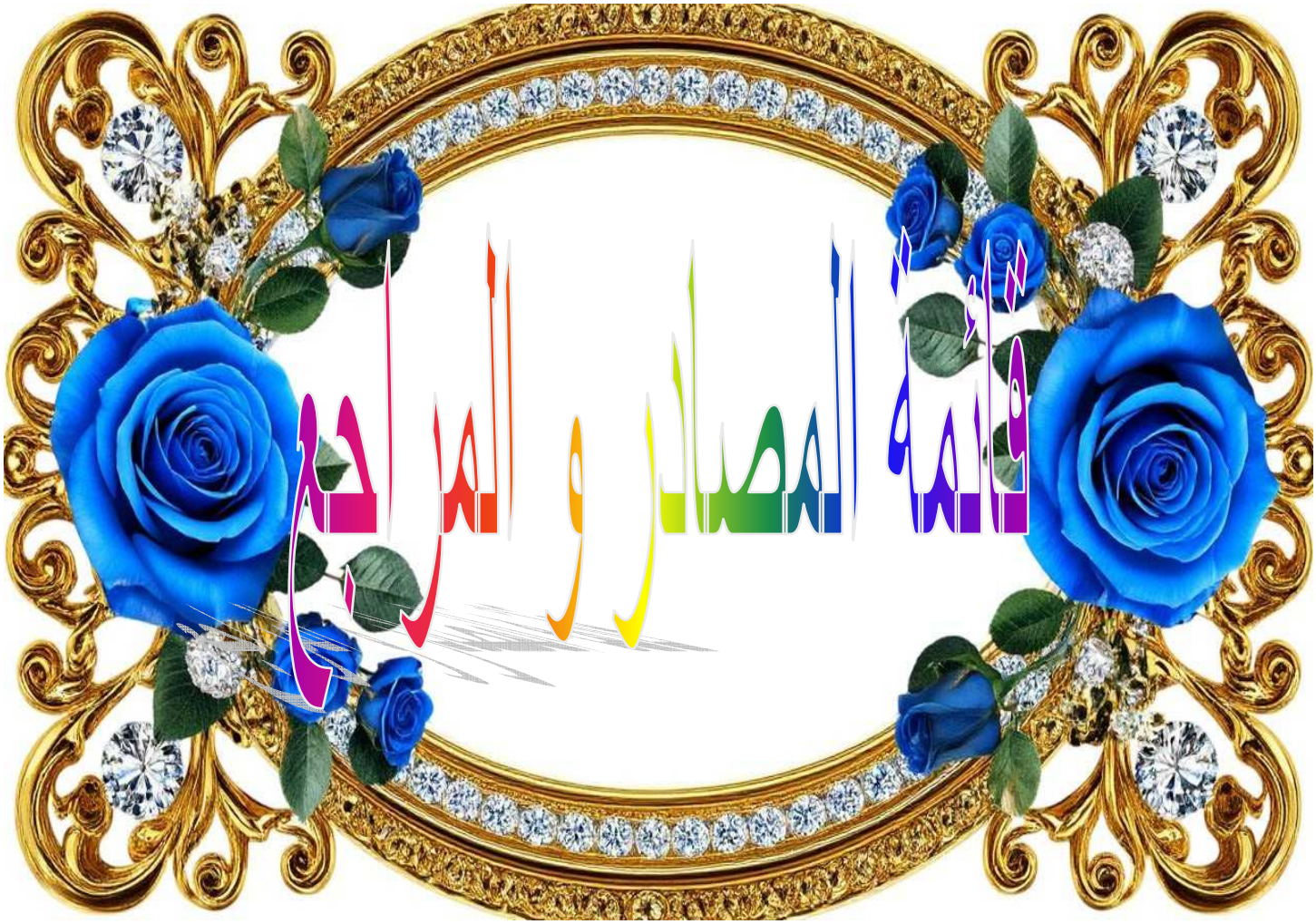
قائمة المصادر و المراجع

قائمـــــة المصـــــادر و المراجـــــــــع

أولا: المصادر

-أحمد بن سحنون الراشدي، كتاب الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني، تحقيق المهدي البوعبدلي ، منشورات وزارة التعليم الأصلي و الشؤون الدينية، الجزائر ، ط1، 1973.

ثانيا :المراجع

-أبي مدين شعيب ، كتاب الجواهر الحسان في نظم أولياء تلمسان ، تقديم وتحقيق عبد الحميد حاجيات ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،1394 / 1974، الجزائر.

-أحمد يوسف- النص والجينالوجيا الضائعة، منشورات الاختلاف-الجزائر ط1.

-إسلام رفعت،بحث عن التراث الشعبي: نظرة نقدية منهجية، بيروت الفارابي1989.

-أحمد أمين 1991 حيزية الملحمة الجزائرية والقصيدة دار المصباح – د ط الجزائر.

-أحمد أمين، ظهر الإسلام،مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة ،2013 ،ج1 مصر.

-أحمد قتشوبة، الشعر الغض قراءاتفي الشعر الشعبي الجزائري، الفارابي للنشر و التوزيع ،2008.

- أحمدأمين، صور مشرفة من الشعر الشعبي الجزائري، دار الحكمة للنشر و الطباعة، الجزائر، 2007.

-أبو عبد الله محمد بن احمد، ديوان بن مسايب، تحقيقأمقرانالسحنوني وأسماء سيفاوي، وزارة الثقافة، الجزائر،2007.

-بخوشة محمد بن الغوثي، ديوان سيدي الأخضر بن خلوف، مطبعة الشمال الإفريقي، الرباط، المغرب،1998.

-بن مسايب الديوان ، تحقيق محمد بخوشة، نشر مطبعة بن خلدون ، تلمسان (الجزائر)، د ط.

-التلي بن الشيخ، دور الشعر الشعبي في الثورة1830-1945، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر، 1983.

- جودة الركابي ، في الأدب الأندلسي ، مطبعة دار المعارف ،مصر.

- حسين نصار، الشعر الشعبي العربي، منشورات اقرأ ، ط2، سنة 1980.

قائمة المصادر و المراجع

-عبد الحميد بورايو ،الأدب الشعبي الجزائري ، دار القصبة للنشر، د ط.

-عبد الرحمان بن خلدون ، العبر، المجلد1، دار الكتاب اللبناني ، مكتبة المدرسة ، ط 2 ، بيروت لبنان ،1983.

-عبد الله الركيبي، الشعر العربي الجزائري الحديث ، 2009.

-عمر أحمد بوقرورة، دراسات في الشعر الجزائري المعاصر، الشعر وسياق المتغير الحضاري، دار الهدىعين مليلة، الجزائر د ط 2004.

- عبد العزيز شرف، المقاومة في الأدب الجزائري المعاصر، دار الجيل، بيروت، لبنان ط1،2015.

-العربي دجو ، الشعر الشعبي في الجزائر النشأة المضمون و البناء نصوص المقاومة والثورة التحريرية في الأوراس نموذجا، المتصدر للترقية الثقافية والعلمية والإعلامية د ط 2013، الجزائر.

-فاطمة ديملي،لعبة البوقالة الطقس والشعر والمرأة ،أعمال المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ علم الإنسان والتاريخ ،ع7، 2009 .

-محمود المرزوقي ، الأدب الشعبي ، الدار التونسية للنشر، ط 1 ، سنة 1967.

-مجدي وهبة، معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط 2 ، 1984.

ثالثا :المقالات و الرسائل الجامعية و الدوريات

- الشعر الشعبي الجزائري في الدراسات التاريخية قصيدة مزغران للشاعر الشعبي سيدي لخصر بن خلوف نموذجا بن إبراهيم هاشمي.

-مخطوط ماجستير ، الخطاب الشعري سيدي لخضر بن خلوف ، جلول دواجي عبد القادر، جامعة تلمسان2002/2003، ينظر الملحق الشعري قصيدة ابقاو بالسلامة.

-مجلة امال، الشعر الشعبي وتطوره ، ع4 ، نوفمبر وديسمبر، 1969.

قائمة المصادر و المراجع

– مجلة الرياض ،الشعر الشعبي يساير نمط الشعر الجاهلي، 2005/04/24م.

– مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، صورة المرأة في الشعر الشعبي الجزائري ، تخصص أدب عربي، فرع أدب شعبي جزائري، جامعة المسيلة 2010/2009.

–مجلة الأدب و العلوم الإنسانية ، صورة فرنسا الاستعمارية في إلياذة الجزائر لمفدي زكريا ، سطيف ، ع2005،3.

– تجليات الوحدة الوطنية من خلال القصيدة الشعبية، الطيب بن دجان ،أعمال المتلقي الوطني حول مظاهر وحدة المجتمع الجزائري من خلال فنون القول الشعبية تيارت 13–14 أكتوبر 2002 إصدار المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر

–عباس بن عبد الله الجراري ، القصيدة ، د ت.

–عثمان حشلاف، محاضرات في الشعر الجزائري الحديث المعاصر المدرسة العليا، بوزيعة، الجزائر.

– قصيدة الشيخ بوعمامة للشاعر بن علال العطواني من مواليد 1898م بتامنرت بشار.

– قصيدة نوفمبر للشاعر الشيخ احمد الكرومي من مواليد 1914 بالعبادلة بشار.

– قصيدة جميلة بوحيرد للشاعر الشيخ الطيب الغنامي من مواليد 1976 من شعراء بني عباس ببشار.

*مجلة إنسانيات معاصرة ،المركز الجامعي صالحي أحمد ، النعامة ، ISSN 2830–8050المجلد: 01، العدد 02، سبتمبر 2022م الموافق لـ:صفر 1444هـ.

*مجلة أبوليوس المجلد 09 العدد 02 جويلية 2022 الشعر الشعبي الجزائري النشأة و المصطلح، د.نصيرة زيلي، جامعة عبد الرحمان ميرة بجامعة الجزائر.

*مجلة الآداب و اللغات جامعة قاصدي مرباح–ورقلة الجزائر–العدد06 ماي 2007م.

*مقال "فتح وهران ابن سحنون" ASJP ،مجلة مالك بن نبي للبحوث و الدراسات ، المجلد 2 ،العدد2 ،2020

قائمة المصادر و المراجع

*مقالة أضواء على تاريخ الجزائر في العهد التركي من خلال مخطوط الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني بقلم المهدي بوعبدلي رقم العدد 8 تاريخ الإصدار 01 ماي 1972م.

*مجلة الموروث ،المقاومة في شعر سيدي لخضر بن خلوف–قصة مزغران نموذج– رشيدة بودالية، العدد1،2012 .

*مجلة الموروث ، المعجم اللهجي و دلالته في ديوان سيدي لخضر بن خلوف دراسة تحليلية لقصيدة مزغران، عبد الحليم بن عيسى ، العدد2 ، 2012، جامعة وهران.

–مجلة أمال ،مجلة أدبية ثقافية ، وزارة الاتصال والثقافة،الجزائر، العدد2 ، 2000.

*مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر ، النزوع الديني في الشعر الشعبي الجزائري، جامعة البويرة سنة ، 2017/2016.

–مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية ، الزجل الأندلسي بين النشأة والتطور، المجلد 17 ع 7 ،العراق ، 2010.

الفهرس

فهـــرس الموضوعـــــات

مقدمة..... أ-ب-ج-د-هـ-و

المدخل.....8-15

الفصل الأول: الشعر الشعبي و تحديدات.....16-43

المبحث الأول :مفهوم الشعر الشعبي.....17

المبحث الثاني: الشعر الشعبي الجزائري و إشكالية المصطلح.....18-29

1-الشعر البدوي.....21-22

2- الشعر الحضري.....22-23

3- مميزات و خصائص الشعر الحضري و الشعر البدوي.....24-25

4-الشعر العامي.....26

المبحث الثالث:تجليات الشعر الشعبي الجزائري و موضوعاته.....27-31

المبحث الرابع:علاقة الشعر الشعبي بالتاريخ.....32-35

المبحث الخامس: أعلام الشعر الشعبي الجزائري.....36-43

الفصل الثاني: الموضوعات الشعر الشعبي الجزائري في كتاب الثغر الجماني.....45-63

المبحث الأول: الموضوعات الشعرية ذات العلاقة بالتاريخ في كتاب الثغر الجماني.....45-59

1-الغزوات و الحروب.....45-48

2-أسماء القبائل و الأماكن.....49-51

3-أسماء القادة و الأمراء.....52-54

4-أسماء الشخصيات الدينية 55-57

5-توثيق الثورات الشعبية ضد الحكم العثماني في أواخر عهده 58-59

المبحث الثاني: التشكيل الشعري التأريخي في كتاب الثغر الجماني.....60-63

الخاتمة 65-66

قائمة المصادر و المراجع 68-71

فهرس الموضوعات 73-74

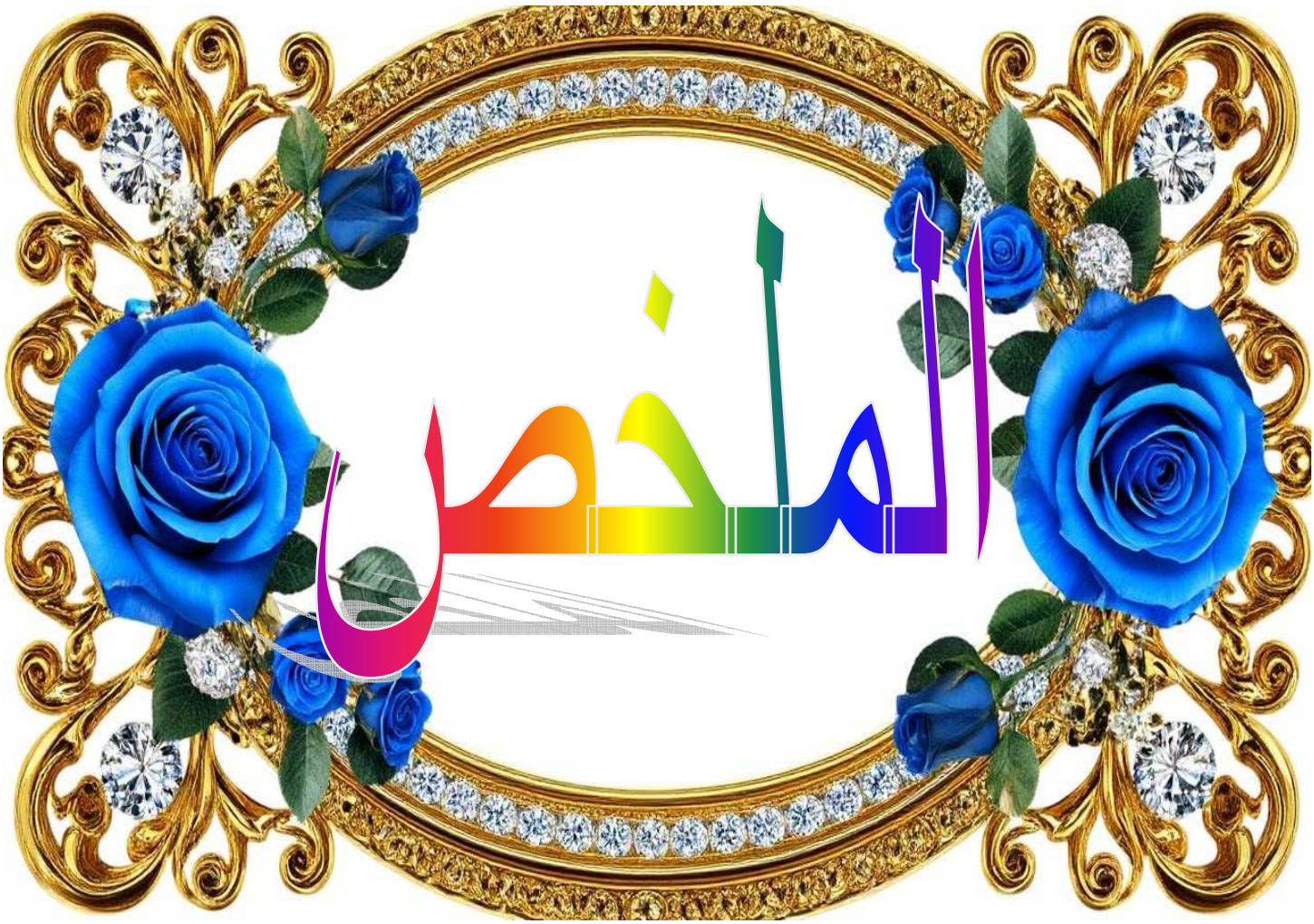
الملخص

الملخص

تتناول مذكرة الماستر هذه دراسة تحليلية لكتاب "ابتسام الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني" لمؤلفه أحمد بن سحنون الراشدي، مركزة بشكل خاص على حضور التاريخ فيه. يهدف هذا البحث إلى الكشف عن كيفية توظيف الراشدي للأحداث والشخصيات والسياقات التاريخية في نصه، وفهم دلالات هذا التوظيف وأبعاده.

تبرز الدراسة أن كتاب "ابتسام الثغر الجماني" ليس مجرد عمل أدبي أو جغرافي، بل هو وعاء غني بالمادة التاريخية التي تعكس جوانب متعددة من الحياة في وهران والمغرب العربي خلال الفترة التي عاشها المؤلف.

تخلص المذكرة إلى أن كتاب "ابتسام الثغر الجماني" يعد وثيقة تاريخية قيّمة تستحق المزيد من البحث والدراسة، وأنه يمثل نموذجاً لتمازج الأدب والتاريخ في نصوص التراث الجزائري، مقدماً رؤية ثرية حول مدينة وهران وسياقها التاريخي الواسع.

This Master's thesis provides an analytical study of "Ibtisam El Taghr El Joumani fi Ibtisam El Taghr El Wahrani" by Ahmed Ben Sehnoun El Rachidi, specifically focusing on the presence of history within the text. This research aims to uncover how El Rachidi utilizes historical events, figures, and contexts in his work, and to understand the implications and dimensions of this employment.

The study highlights that "Ibtisam El Taghr El Joumani" is not merely a literary or geographical work, but rather a rich repository of historical material reflecting various aspects of life in Oran and the Maghreb during the author's lifetime.

The thesis concludes that Ibtisam El Taghr El Joumani" is a valuable historical document warranting further research and study. It serves as a model for the fusion of literature and history within Algerian heritage texts, offering a rich perspective on the city of Oran and its broader historical context.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الشاذلي بن جديد الطارف

République Algérienne Démocratique et Populaire
Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la recherche Scientifique
Université Chadli Bendjedid Eltarf

جامعة الشاذلي بن جديد
UNIVERSITE CHADLI DENDJEDID

المكتبة الجامعية المركزية
Bibliothèque Universitaire Centrale

الطارف في: 2025/07/22

استمارة معلومات حول الأطروحة أو المذكرة

الاسم:سميـــــة

اللقب:مجـوال

الكلية: الأدب و اللغات العربية

القسم:اللغة و الأدب العربي

التخصص:أدب شعبي

المستوى:ثاني ماستر

عنوان المذكرة أو الأطروحة:حضور التاريخ في الشعر الشعبي الجزائري في كتاب الثغر الجماني للراشدي الرؤية و التشكيل

المؤطر:حميد طريفة

الكلمات المفتاحية: الشعر الشعبي، التأريخ بالشعر، الثغر الجماني ، ابن خلوف، العصر العثماني.

تاريخ المناقشة للأطروحة (اليوم والشهر والسنة): 2025/07/22

السنة الجامعية: 2025/2024

الملخص كاملا بجميع اللغات المتوفرة: تتناول مذكرة الماستر هذه دراسة تحليلية لكتاب "ابتسام الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني" لمؤلفه أحمد بن سحنون الراشدي، مركزة بشكل خاص على حضور التاريخ فيه. يهدف هذا البحث إلى الكشف عن كيفية توظيف الراشدي للأحداث والشخصيات والسياقات التاريخية في نصه، وفهم دلالات هذا التوظيف وأبعاده.

République Algérienne Démocratique et Populaire
Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la recherche Scientifique
Université Chadli Bendjedid Eltarf

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الشاذلي بن جديد الطارف

المكتبة الجامعية المركزية

Bibliothèque Universitaire Centrale

الطارف في: 2025/07/22

تبرز الدراسة أن كتاب "ابتسام الثغر الجماني" ليس مجرد عمل أدبي أو جغرافي، بل هو وعاء غني بالمادة التاريخية التي تعكس جوانب متعددة من الحياة في وهران والمغرب العربي خلال الفترة التي عاشها المؤلف.

تخلص المذكرة إلى أن كتاب "ابتسام الثغر الجماني" يعد وثيقة تاريخية قيّمة تستحق المزيد من البحث والدراسة، وأنه يمثل نموذجاً لتمازج الأدب والتاريخ في نصوص التراث الجزائري، مقدماً رؤية ثرية حول مدينة وهران وسياقها التاريخي الواسع.

This Master's thesis provides an analytical study of "Ibtisam El Taghr El Joumani fi Ibtisam El Taghr El Wahrani" by Ahmed Ben Sehnoun El Rachidi, specifically focusing on the presence of history within the text. This research aims to uncover how El Rachidi utilizes historical events, figures, and contexts in his work, and to understand the implications and dimensions of this employment.

The study highlights that "Ibtisam El Taghr El Joumani" is not merely a literary or geographical work, but rather a rich repository of historical material reflecting various aspects of life in Oran and the Maghreb during the author's lifetime.

The thesis concludes that Ibtisam El Taghr El Joumani" is a valuable historical document warranting further research and study. It serves as a model for the fusion of literature and history within Algerian heritage texts, offering a rich perspective on the city of Oran and its broader historical context.

République Algérienne Démocratique et Populaire
Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la recherche Scientifique
Université Chadli Bendjedid Eltarf

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الشاذلي بن جديد الطارف

المكتبة الجامعية المركزية

Bibliothèque Universitaire Centrale

الطارف في: 2025/07/22

استمارة معلومات حول الأطروحة أو المذكرة

الاسم:عائدة

اللقب:قدوار

الكلية: الأدب و اللغات العربية

القسم:اللغة و الأدب العربي

التخصص:أدب شعبي

المستوى:ثاني ماستر

عنوان المذكرة أو الأطروحة:حضور التاريخ في الشعر الشعبي الجزائري في كتاب الثغر الجماني للراشدي الرؤية و التشكيل

المؤطر:حميد طريفة

الكلمات المفتاحية: الشعر الشعبي، التأريخ بالشعر، الثغر الجماني ، ابن خلوف، العصر العثماني.

تاريخ المناقشة للأطروحة (اليوم والشهر والسنة): 2025/07/22

السنة الجامعية: 2025/2024

الملخص كاملا بجميع اللغات المتوفرة: تتناول مذكرة الماستر هذه دراسة تحليلية لكتاب "ابتسام الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني" لمؤلفه أحمد بن سحنون الراشدي، مركزة بشكل خاص على حضور التاريخ فيه. يهدف هذا البحث إلى الكشف عن كيفية توظيف الراشدي للأحداث والشخصيات والسياقات التاريخية في نصه، وفهم دلالات هذا التوظيف وأبعاده.

République Algérienne Démocratique et Populaire
Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la recherche Scientifique
Université Chadli Bendjedid Eltarf

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الشاذلي بن جديد الطارف

المكتبة الجامعية المركزية

Bibliothèque Universitaire Centrale

الطارف في: 2025/07/22

تبرز الدراسة أن كتاب "ابتسام الثغر الجماني" ليس مجرد عمل أدبي أو جغرافي، بل هو وعاء غني بالمادة التاريخية التي تعكس جوانب متعددة من الحياة في وهران والمغرب العربي خلال الفترة التي عاشها المؤلف.

تخلص المذكرة إلى أن كتاب "ابتسام الثغر الجماني" يعد وثيقة تاريخية قيّمة تستحق المزيد من البحث والدراسة، وأنه يمثل نموذجاً لتمازج الأدب والتاريخ في نصوص التراث الجزائري، مقدماً رؤية ثرية حول مدينة وهران وسياقها التاريخي الواسع.

This Master's thesis provides an analytical study of "Ibtisam El Taghr El Joumani fi Ibtisam El Taghr El Wahrani" by Ahmed Ben Sehnoun El Rachidi, specifically focusing on the presence of history within the text. This research aims to uncover how El Rachidi utilizes historical events, figures, and contexts in his work, and to understand the implications and dimensions of this employment.

The study highlights that "Ibtisam El Taghr El Joumani" is not merely a literary or geographical work, but rather a rich repository of historical material reflecting various aspects of life in Oran and the Maghreb during the author's lifetime.

The thesis concludes that Ibtisam El Taghr El Joumani" is a valuable historical document warranting further research and study. It serves as a model for the fusion of literature and history within Algerian heritage texts, offering a rich perspective on the city of Oran and its broader historical context.